IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRIUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,
ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,
BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,
LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA
PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS SEXTUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 531—617.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1838.

PRAEFATIO.

Dum in hoc fasciculo sexto praeter integros quatuor Codices meos nonnisi in unica vita Nro. 534 Codicem F. conferre potui, alterum exstitit adjumentum in fragmento majori, quod asservatur in bibliotheca Gothana Nro. 417 insignitum et in locum Codicis B. successit: perantiquus est Codex, initio et in fine mutilus, diligenter vero exaratus, bonasque praebet lectiones. Non omnia quidem ita mihi ad voluntatem fluxerunt, ut totum hunc Codicem perlegere vel inter edendum ad manus habere potuissem, sed plurima et potiora ejus capita jam ante aliquot annos percurri, variasque ejus lectiones annotavi. Incipit hic Codex in prima vita Nro. 538 et continua serie pergit usque ad vitam Nr. 676.

Jam vero vitae hujus fasciculi nonnullae typis expressae sunt additis versionibus, ut vita Nro. 536 edita ab *H. E. Weyers* in libro Specimen crit. exhibens locos Ibn Khacanis de Ibn Zeidouno, pag. 5; vita Haririi Nr. 546 a *Silv. de Sacy* in editione consessuum Les Séances de Hariri publiées en arabe, Paris 1822. pag. 6; ejusque versio gallica in Ejusdem Chrestomathia arabica Tom. III. pag. 173 editionis secundae; vita Nr. 555 in Fodinarum Orientis Tom. V. pag. 81; Bocharii vita Nr. 580 maximam partem communicata a *Rinckio* in earundem Fodinarum Or. Tom. II. pag. 201 et Taberitae vita Nr. 581 ab *Hamakero* in Specim. Catalog. pag. 51.

Vita Nr. 555 finem facit Codicis A. Tomo primo; adnexa est index nominum virorum, quorum vitae in Tomo primo leguntur et vita auctoris Ibn Challikani, quam *Tydemanus* in conspectu edi-

dit. Hic monet ad vitam Nr. 565, eam in Codice A. deesse, separatae vero schedae ab alia manu inscripta est et in apographo *Lorsbachii* et in tegumento Tomi primi et in fine Tomi secundi exstat. Sed vitas Nr. 568 et 584*, quarum inscriptiones e conspectu *Tydemani* depromsi, in omnibus Codicibus meis desunt. Praeterea differunt Codices in eo, quod vita Nr. 605 in Codice C. post vitam demum Nr. 644 occurrat et qui in fine vitae Nr. 612 commemoratur Abul-Casim Abd el-Rahman in Codice A. male numero separato insignitus sit.

Ceterum in edendo Ibn Challikani libro sine intermissione pergam et volente Summo Numine intra biennium opus absolvam. Repetita editio, quae nunc Parisiis prodit et multo pluris est quam nostra, collatis novis Codicibus nonnullas lectiones meliores exhibet, quas suplementi loco in posterum tabula separata addam.

Scribebam Gottingae die 29. mensis Augusti An. 1838.

كتاب وفيات الاعيان

تاليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر

ابن خلّكان

البرمكى الاربلى الشافعى

قاضى القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب تمم بالخير يا كريم ،

حرف الغين ،،

٥٣٩ سيف الدين غازى ،

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاى وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه البارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور في ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين محمد بن الشهرزورى وسياتى ذكرهما ان شا الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطمن الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الاتى ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصل الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتى ذكره ان شا الله حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يوميذ لهم ، وكان غازى المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة

ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى اخر جمادى الاخرة سنة ۵۴۴ وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة ، وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتى ذكره فى حرف الميم تـ

۵۳۲ سيف الدين غازى ،

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخى المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة بنى عمر ولما توفى والده فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ۵۶۶ وملكها وسار منها نصيبين فملكها فى بقية الشهر واخذ سنجار فى شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهى بليدة بالقرب من الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتى ذكره ان شا الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسياتى تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماة وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة ۵۷۱ قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف واقام غازى فى المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ۵۷۶ رحمه الله وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتى ذكره ، وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة تـ

ابو الفتح وابو منصور غازی بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكًا مهيبًا حازمًا متيقظًا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار ع · الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبًا للعلماء ومجيزًا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب فى سنة ٥٨٢ بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه ـ لس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فساله فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازى و كان كذلك وتادب الجندى ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شى كثير لا حاجة الى التطويل فيه ؞ وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف شهر رمضان سنة ٥٦٨ وهى السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثا العشرين من جمادى الاخرة سنة ٦١٣ ودفن بقلعة حلب ثم بنى الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة ٥٨٢ ورثاه شاعره الشرف راجح ابن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدًا واخاه الملك الصالح احمد صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ‎ ‎ بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نايباته ‎ ‎ وان كان نائى السمع عمن يعاتبه
لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة ‎ ‎ الى افق مجدٍ قد تهاوت كواكبه
فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها ‎ ‎ على دجى لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف ‎ ‎ ابيح وعادت خايبات مواكبه

نعم كورت شمس المدايح وانطوت   سما العلا والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت   قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت   بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت   وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اى مهند   برغم العلا سلت وفلت مضاربه
لان حبس الغيث الغياثي قطرة   فقد سحبت في كل قطر سحايبه
فاني يلذ العيش بعد ابن يوسف   اخوامل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته   ولا بركت في الارض يمن ركايبه
ولا انتجعت الا بعيس حقيبة   من الجذب لا تثنى عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله   وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه   ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا   اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلي عن سايل الدمع لم جرى   لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب في قلوب صحيحة   بنار كروب اججتها نوادبه
ايسلم لم يحطم صدور رماحه   بدب ولم تثلم بضرب قواضبه
ولا اصطدمت الحتوف كماته   ولا ازدحمت بين الصفوف جنايبه
ولا هم اخذ الثار يوم كريهة   يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا   ايحسن بي ان التسلي سالبه
خدمتك روض المجد تصفو ظلاله   عليّ وحوض الجود تصفوا مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي   لفروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال اذني قد تمادى ولم يكن   اذا جيت يثنيني عن الباب حاجبه

ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها ... فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه

فكيف بنا سيف اعتزامك اوكبا ... جواد من الحزم الذى انت راكبه

فمن لليتامى يا غياث يغيثهم ... اذا الغيث لم ينفع صدى العلم ساكبه

ومن لملوك كنت ظلا عليهم ... ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه

ايا تاركى القى العدو مساليا ... متى سانى بالجد تمت الاعبه

سقت قبرك الغر الغوادى وجاده ... من الغيث سارية الملث وساربه

فان يكن نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كنا زمانا نراقبه

فتى لم يفته من ابيه وجده ... اباء وجد غالبا من يغالبه

ومن كان فى المسعى ابوه دليله ... تدانى له الشان الذى هو طالبه

وبالصالح استعلى صلاح رعية ... لها منه رى ليس يقلع راتبه

فحسب الورى من احمد ومحمد ... مليكان من عاداهما ذل جانبه

هما احرزا عليا غازى بن يوسف ... وماضيها المجد الذى هو كاسبه

فافق الورى لولا هما كان اظلمت ... مشارقه من بعده ومغاربه

ستحمى على رغم الاعادى حماهما ... عوالى قنا تردى الاسود ثعالبه

فكم من ملم جل موقع خطبه ... فسات مباديه وسرت عواقبه

فيا قمرى سعد الملا على الدجى ... فولى وما الوى على الارض هاربه

ايمكث فى الشهباء عبد ابيكما ... ومادحه ام تستقل نجايبه

فان شيتما بعد الغياث اعشتما ... مصاب سهام فوقتها مصايبه

كان لم اقف اجلوا التهانى امامه ... وتضحك فى وجه الامانى مواهبه

تهنيتما ما نلتما وبقيتما ... لاعلا ملك ساميات مراتبه ٭

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى للصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة ٦١٠ بقلعة حلب وتوفى بها يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة ٦٣٤ وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الجورز منه وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوايل سنة اثنتين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع ربيع الاخر سنة ٦٤٨ ومولده بقلعة حلب فى تاسع شهر رمضان سنة ٦٢٧ وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ٥٨ وقتل فى الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقضيته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح شهاب الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شعبان سنة ٦٥١ وكانت ولادته فى صفر سنة ٦٠٠ بحلب ومات بعين تاب رحمه وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية ، وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة ٦٢٧ بدمشق رحمه ودفن بظاهرها فى جوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف شهر ربيع الاخر سنة ٥٧٠ بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره ثم

٥٣٤ ذو الرمة الشاعر ،

ابو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان

ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاوك في الدمن وصفتك الابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وهو صاحب ميّة ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد اهل الوبر ، وقال ابو عبيدة البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم ، وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطاي بقوله في قصيدته البابية

ما ربع ميّة معمورًا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب ،

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعرا قال ابو ضرار الغنوي رايت ميّة واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وشم جمال قلت اكانت تنشدك شيا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رات رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسواتاه وابوساه فقال ذو الرمة

على وجه ميّ مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الما يخبث طعمه وان كان لون الما ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى بميّ ولم املك ضلال فواديا ،

ومن شعره السائر

اذا هبت الارياح من نحو جانب به اهل ميّ هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها ،

وكان ذو الرمة يشبب بخرقا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مرّ في سفر ببعض البوادي فاذا خرقا خارجة من خبا فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقا واياها عنى بقوله

وهو فى غاية المبالغة   وما شبتنا خرقاً واحيتا الكلا   سقا بها ساق ولم يتبلّلا
باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعا او توهمت منزلا ء

وقال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقا صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسانة بها قوة والحسا نة اشد حسنا من الحسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة ° تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاً واضعة اللثام °

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا الاسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر ء

وقد اخذ المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتنى وحملت رحلى   عرابة فاشرقى بدم الوتين ء

وجاء بعدها ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطى بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرجال حرام ء

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القايل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتهما المذكو رين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية الماسو رة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلعم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلعم لبيس ما جزيتيها وتفسير هذا المعنى انى لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا

ايضا عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكدّ فى الاسفار فهو اتم فى
المقصود لكونه احسن اليها فى تبلغة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذى الرمة
اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال
ابن قتيبة وقال فى الحماسة فى باب المراثى خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التى قال مسعود

تعزّيت عن اوفى بغيلان بعده　　عزاءً وجفن العين ملآن مترع

ولم تنسنى اوفى المصيبات بعده　　ولكن نكا القرح بالقرح اوجع ٭

وهى من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذى اشار اليه ابو تمام الطاى بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم　　سيل الشؤون فلست من مسعود ٭

قال ابو القاسم الامدى صاحب كتاب الموازنة بين شعر الطائيّين فى الكلام على هذا البيت هذا
مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى　　على لحيتى من واكف الدمع قاطر

افى الدار تبكى او بكيت صبابة　　وانت امرءٌ قد حلمتك العشاير ٭

وكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا
ابلغ فى التبرى منه فاما اذا كان هذا شانه فصار كقول القايل ان كان حاتم قد بخل او السموال قد غدر
فلست منهما وهو ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما
قاله الامدى وان كان بغير هذه العبارة ٭ واخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة
۱۱۷ رحمه ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت　　وغافر الذنب زحزحنى عن النار ٭

وانما قيل له ذو الرمة بقوله فى الوتد ٭ اشعث باقى رمة التقليد ٭ والرمّة بضم الراءِ الحبل البالى و
بكسرها العظم البالى وقال ابو عمرو ابن العلاءِ ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل
له ان رؤبه حى فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهو كرة ٭

الاخرون فقال مرقعون مهدّمون وانما هم كل على غيرهم ٭ وقال ابو عمرو ابن العلا فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة ٭ وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التى اولها ٭ ما بال عينيك منها الماء ينسكب ٭ كان اشعر الناس ٭ وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام الخبيص وان قال الخبيص قلنا عَبْدٌ مَنْ أنتَ وان قال الحليب قلنا ابن مَنْ أنتَ ٭ وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظبى لها سم فى اول رايحة ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرايطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبى قال حججت فلما صدرت من الحج يتمت منهلا من المناهل واذا بيت بناحية عن الطريق فانخت بفنايه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينتثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز موتزرة بعباة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تامن خياله ولا ترجوا نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعية يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة　　قليل فانى نافع لى قليلها

قال فاقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضا من حبها والله اعلم بالصواب ٭

حرف الفاء ٭

٥٣٠　　فاتك الرومى ٭

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيدة بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا فى عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيقا للاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد كما ياتى

فلما مات مخدومها وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيد كما سياتي في ترجمة كافور ان شا الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلا رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد وبيّه كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخايه غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحرا مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الاخرة سنة ٣٤٨ بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال　　فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها　كفاتك ودخول الكاف منقصة　　كالشمس قلت وما للشمس امثال ٭

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشية لاحدى عشر ليلة خلت من شوال سنة ٣٥٠ بمصر فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع　　والدمع بينهما عصي طيع

وما ارق قوله فيها

اني لاجبن من فراق احبتي　　وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعادي قسوة　　ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفو الحياة لجاهل او غافل　　عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقايق نفسه　　ويسومها طلب المحال فتطمع

اين الذي الهرمان من بنيانه　　ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الاثار عن اصحابها　　حينا فيدركها الفنا فتتبع ٭

وهى من المراثى الفايقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد قصيدة يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذ
كور وانشاها يوم الثلثا لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢ واولها

حتّام نحن نسارى النجم فى الظلم وما سراه على خف ولا قدم

ومنها فى ذكر فاتك لا فاتك اخر فى مصر نقصده ولا له خلف فى الناس كلهم

من لا يشابهه الاحيا فى شيم امسى تشابهه الاموات فى الرمم

عدمته وكانى سرت اطلبه فما تزيدنى الدنيا على عدم وله فيه اشيا كثيرة

٥٣٦ ابن خاقان

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلايد العقيان
له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور قد جمع فيه من شعرا المغرب طايفة كبيرة وتكلم على ترجمة
كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس فى ملح
اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفايدة لكنه قليل الوجود
فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مهارته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات
وتوفى قتيلا سنة ٥٣٥ بمدينة مراكش فى الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحيه فى كتابه الذى
سماه المطرب من اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه بتصانيفه وعجايبه
وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والما الزلال قتل ذبحا فى مسكنه
بفندق من حضرة مراكش صدر سنة ٥٢٩ رحمه وان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على
ابن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابن تاشفين
الذى الف له ابو نصر المذكور كتاب قلايد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب

٥٣٧ فتيان الشاغورى

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم
كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان

واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحا جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتا وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي

قد اجد الجمر كانون بكل قدح   واجد الجمر في الكانون حين قدح
يا جنة الزبداني انت مسفرة   بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
فالثلج قطن عليك السحب تندفه   والجو يحلجه والقوس قوس قزح
متى يحل فيك طرف الطرف من مرح   ترميه ملحا ياتي بحس ملح ٭

وله وقد دخل الى حمام ماوها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ما حمامكم كالحميم   نكابد منه عناً وبوسا

وعهدي بكم تسمطون الجدى   فما بالكم تسمطون التيوسا ٭

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشيباني الاشعري الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال عماد الدين الاصبهاني صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان في العرف سمط الجدى   فلم صرتم تسمطون التيوسا ٭

وقال العماد وهو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة ٥٨٧ مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاغوري تضمنا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان ٭ وكان قد تعلق بخدمة الامير بدر الدين مودود بن المبارك بشحنة دمشق وهو اخو الامير عز الدين فروخ شاه بن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب وان   تابى بظلمته في افقها الشهبا
لا يعززنك من مودود دولته   وان تمسكت من اسبابها سببا
فلست تنتج فيها غير واحدة   حتى تلف على خيشومك الذنبا ٭٭

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ، ومولده بعد سنة ٥٣٠ ببانياس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن   وما نهنهت في طلب ولكن
ارى نذلا تقدمه المساوى   على حُرٍّ تؤخره المحاسن ،

وله ديوان اخر دوبيت رايته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر   والسحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق فى هواك ساه ساهر   يرجو ويخاف وهو شاك شاكر ،

وتوفى فتيان المذكور سحر الثانى والعشرين من المحرم سنة ٦١٣ بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ÷ والشاغُوْرى هذه النسبة الى الشاغور وهى محارة بظاهر دمشق من جلة نواحيها، والزَبَدَانى هى قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رايتها مرارا وهى فى غاية الحسن والطيبة ÷

٥٣٨   الفضل بن يحيى البرمكى ،

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى كان من اكثرهم كرمًا مع كرم البرامكة و سعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ فى الرسايل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابتى وكان يدعوه يا ابتى انى اريد ان اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخى فانهما متقاربان فى المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفى ذلك قال مروان بن ابى حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة   غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها   كما زان يحيى خالدا فى المشاهد ،

قال الرشيد ليحيى وقد احتشمت من الكتاب اليه فى ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر امير المو منين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك ، فكتب اليه الفضل قد سمعت ما قاله امير المومنين فى

اخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه ولا غربت عنى قيمة طلعت عليه فقال جعفر لله اخى ما انفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منه العقل فيه واوسع فى البلاغة ذرعه ، وكان الرشيد قد جعل ولده محمدًا فى حجر الفضل بن يحيى والمامون فى حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن فى حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل ولاه خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر فى امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتى اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا ابنى وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام ، وكتب فى اسفله هذه الابيات

انصب نهارًا فى طلاب العلا	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا	واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهى	فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره	فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة	يسعى بها كل عدو رقيب ،

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال ابلغت يا ابتى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارًا الى ان انصرف من عمله ، ومن مناقبه انه لما ولى خراسان دخل الى بلخ وهى وطنهم وبها النو بهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنايه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدًا ، وذكر الجهشيارى فى اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية

فى سنة ١٧٦ وقلد الفضل الشرق كله من نهروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله
وشخص الفضل الى عمله فى سنة ٧٨ فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط و
احرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب فى سنة ٧٩ بعشرة الاف الف درهم واستخلف
على عمله وشخص فى اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الر
شيد الشعرا بمدحه والخطبا بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلى بابيات
منها

لو كان بينى وبين الفضل معرفة   فضل بن يحيى لا عدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طايره   والمشترى الحمد بالغالى من الثمن ء

وكان ابو الهول الحميرى قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويحك باى وجه تلقانى فقال بالوجه الذى
القى الله عز وجل به وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك الفضل ووصله ء ومن كلامه ما سرور الموعود
بالفايدة كسرورى بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن
حمزة فقيل وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل
الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب
عليه حثيث فبقى حايرا فى امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة وواحشة لكنه علم انه ما يقدر
على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا
اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم
ما بينكما وكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضى
اليه لعل الله يسخره ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم تمكننى معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واوخر
اخرى حتى اتيت داره واستاذنت فى الدخول عليه فاذن لى فلما دخلت وجدته فى صدر ايوانه متكيا على
مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحايط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك
قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابى وقصصت عليه مع
القصة وسكت فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاى اليه موقنا بالحر

مان عاتبا على ابى كونه كلفنى اذلال نفسى بما لا فايدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه
فغبت عنه سلعة ثم جيته وقد سكن ما عندى فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما
هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى ولم اخبره بشى مما جرى لى معه كيلا اكدر عليه
احسانه فمكثنا قليلا وعاد ابى الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الىّ ذلك المبلغ وقال تحمله
اليه فجيت به ودخلت عليه فوجدته على الهيية الاولى فسلمت عليه فلم يرده وسلمت عليه عن ابى
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لى تجرد ويحك اقسطاراً كنت لابيك اخرج عنى لا بارك الله
فيك هو لك فخرجت ورددت المال الى ابى وعجبنا من حاله . فقال ابى يا بنى والله ما تسمح نفسى لك بذلك
ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفى الف درهم . وحكى الجهشيارى فى اخبار الوزرا هذه الحكاية
لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم . وكان ذلك فى ايام المهدى و
كان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان ادى المال قبل المغرب
من يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه . فتعلمت منه الكرم والتيه . والقسطار
الصيرفى وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره . وكان كاتب ابى جعفر
المنصور ومولاه وكان تايها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويحتملان
اخلاقه لفضيلته وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسايل مجموعة من جملتها رسالة الخميس
التى تقرا لبنى العباس . ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا
يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيية فسلم فاومى اليه بالجلوس
فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذى تمت به قال ولادة
تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد
يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امى انها لما ولدتنى قيل لها ولد هذه الليلة
ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى امى فُضَيْلاً اكبارا لاسمك ان تلحقنى به وصغرته لقصور قدرى
عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا

المقدار الذى اعد قال ما فعلت امك قال ماتت قال ما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسى للقايك لانها كانت فى عامية معها حداثة تقعدنى عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقايك حتى رضيت نفسى قال ما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنينه الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم فى ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده لما توجه الرشيد الى الرقة وهم معه وجميع البرامكة فى التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى اقم بالرقة او بحيث شيت فوجه اليه انى احب ان اكون مع ولدى فوجه اليه اترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاء فقال للمتوكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المو منين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك بقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مايتى سوط وارى لك ان لا توثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المومنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشى فامض له فاخرج مسرور اسواطا كانت معه فى منديل فضربه مايتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل له بل مايتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ بيده فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شى كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل له ما لك فقال قد برى وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قيل

الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا قال اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما
قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ، ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم
وسيرها اليه فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها اليه
فابى ان يقبلها وقال ما كنت لاخذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما
قبلتها فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذى فعل هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من الكا
رم وكان قد فلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضايقة ، وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات
واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها
لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسها الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه
الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ... ففى يده كشف الضرة والبلوى

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا

اذا جانا السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا ،

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى الجنا فى الفضل
المذكور

عند الملوك منافع ومضرة ... وارى البرامك لا تضر وتنفع

ان كان شرا كان غيرهم له ... والخير منسوب اليهم اجمع

واذا جهلت من امرئ اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يضع

ان العروق اذا استسر بها الندى ... اثر النبات بها وطاب المزرع ،

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا ... يضيق عنى وسيع الراى من حيلى

فلم تزل دايما تسعى بلطفك لى ... حتى اختلست حياتى من يدى اجلى ،

ومدحه ابو نواس بقصايد كان فى بعضها

سأشكو الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا ،

فقيل له قد اسات فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضيل لا جمع توصل ، وتبعه المتنبى بقوله

عل الامير يرى ذلى فيشفع لى　　الى التى تركتنى فى الهوى مثلا ،

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى　　ترك الناس كلهم شعراء ،

وعابوا عليه كونه مفردًا فقال الغدافر بن ورد بن سعد القمّى

على المجمين ان ينظموا الا　　شعار منا والباخلين السخاء ،

فاستحسنوا منه ذلك ، وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء ،
فيحكى انهما كانا فى السجن لم يكن يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه
الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته
لسبع بقين من ذى الحجة سنة ١٤٧ وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن
يحيى سنة ٤٨ والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ١٩٣ فى المحرم غداة الجمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان
سنة ١٩٢ رحمه الله ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى فى سنة ١٩٣ ليلة
السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وقيل للنصف منه وقيل ليلة الخميس للنصف من جمادى الاولى
وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الاخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم الكلام على انه كرينه فى
الولادة رحمه الله وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمامون صاحب خراسان ؛

٥٣٩　　الفضل بن الربيع ،

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان
ابن عفان رضه وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشى من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما آل الامر الى هرون
الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما
يدرك بها الالحاق بهم فكان فى نفسه منهم شحنا ، قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله هلاك
قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى

الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وملاه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ، ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوايج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شى منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خيبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه　　بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسايف　　وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا قليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما　　ان رمى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى　　غير راع ذمام آل الربيع ،

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر الفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف نسبه وابوه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المامون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طايفة من عسكره لمن يعترضه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يعترض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى ابن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل المذكور جيشا مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة ١٩٤ ثم اضطربت

احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما راى الفضل بن الربيع الامور مختلفة استتر فى رجب سنة ١٩٦ ثم ظهر ولما ادعى ابراهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته اتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سال المامون الرضا عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له فى دولة المامون حظ والله اعلم ٭ فكتب اليه ابو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين

تعزا ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حى كان او هو كاين

حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن

وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن ٭

وفيه قال ابو نواس من جلة ابيات

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم فى واحد ٭

قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه و قد ماتت له بنت ببغداد وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقا ونحن طرا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا

عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد الحميد اخاكا

كان عبد الحميد اجل للموت ... من الببغا واولى بذاكا

شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا ٭

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القاسم عبيد الله وولديه الحى والميت وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة ٭ وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى سنة ٢٠٨ فى ذى القعدة وقيل فى شهر ربيع الاخر وسنه ثمان وستون سنة وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عادة ثم

 الفضل بن سهل وزير المامون ،

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحا اسلم على
يد المامون فى سنة ١٩٠ وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدى فوزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه
فى جارية اراد شرها ، ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمامون وصفه يحيى بحضرة الرشيد فقال
له الرشيد اوصله الىّ فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال
ابن سهل يا امير المومنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيده فقال
الرشيد لين كنت سكت لتصوغ هذا الكلام لقد احسنت وان كان بديهة انه لا حسن واحسن ثم لم
يسئله بعد ذلك عن شي الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له ، وكانت فيه فضايل وكان يلقب بذى الريا
ستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة فى
احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره
لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط
السما وكان ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهر يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجب المامون
من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر فى علم النجوم ، وقال السلامى ايضا ومما اصاب الفضل
ابن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سُيّر للخروج الى الامين وقتا فعقد
فيه لوآء وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لوا لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن
الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد
ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث
على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة ٢٥٩ ، ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك
ان المامون طالب والده الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير
مختوم وفيه درج وفى الدرج رقعة فى حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل
ابن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل بين ما ونار فعاش هذه المدة ثم قتله

غالب خال المامون فى حمام بسرخس كما سياتى ان شا الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع فى طلاب الحاجات فقد كثروا على واضجرونى فقال له زل من موضعك و علىّ ان لا القاك احد منهم قال صدقت وانتصب لقضا اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا فى الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان فى العلل لنعما لا ينبغى العقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة ، وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد. تقاصر عنها المثل فنايلها للغنى وسطوتها للاجل

وباطنها للندى وظاهرها للقبل ،

ومن هاهنا اخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القاسم بن عبيد الله من جلة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد الىّ يدًا تعوّد بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا ،

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل بن ايوب التميمى

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة وان عظموا للفضل الا صنايع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة وكل جليل عنده متواضع ،

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جلة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى جليل ما اقمت وما ازلت ،

ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٣ وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبرى فى تاريخه ان عمره كان ستين وقيل فى

سنة ٢٠٢ يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصارى و دعبل وابراهيم بن العباس ومات والده سهل فى سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المامون ، ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فما كنتى تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضى عنى منه فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبنى ولدًا مثلك ، والسَّرَخْسى بفتح السين والرا وسكون الخا هذه النسبة الى سرخس وهى مدينة بخراسان ثـ

٥٤١ الفضل بن مروان وزير المعتصم ،

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذى اخذ له البيعة ببغداد عندما توفى المامون وكان المعتصم يوميذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتدّ له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله ببغداد وهو السبت مستهل شهر رمضان سنة ٢١٨ وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفا وله ديوان رسايل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل تكسر ، وكان قد جلس يوما لقضا اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى فى جملتها ورقة مكتوب فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر   فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا كسبيلهم   ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس ظالما   ستودى كما اودى الثلثة من قبل ،

اراد الفضول الثلثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزبانى فى معجم الشعرا هذه الابيات للهيثم بن فراس السامى من بنى سامة بن لوى وكذا ذكرها الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار مثل هذه القضية ما جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جاء الى باب

ابى عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر ابن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك قد عرضا	فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالى ولا تغضب علىّ فما	ابغى بذلك لا مالًا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم	سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
فى هذه الدار فى هذا الرواق على	هذا السرير رايت العز وانقرضا ء

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما احضر بين يديه راس مصعب ابن الزبير فلينظر هناك ء ثم ان المعتصم بغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة ٢٢١ ولما قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفى فى شهر ربيع الاخر سنة ٢٥٠ وعمره ثمانون سنة وقال فى كتاب الفهرست عاش ثلث وتسعين سنة ء وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة وقال الصولى اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمس اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

٥٤٢ الفضيل بن عياض ء

ابو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الفُنْدِينى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان فى اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجُدران اليها سمع تاليًا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم ء وكان من كبار السادات حدّث سفيٰن ابن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنّعًا راسه بردايه فقال لى يا

سفيان ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذى امر هذه الامة فى يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منّا ببدرة فكلّ قبلها الّا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا على ان لم تستحل اخذها فاعطها ذادين او اشبع بها جايعا او اكسى بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا على اخطات الا اخذتها وصرفتها فى ابواب البر فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاوليك لطابت لى ٭ ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد منى فقال وكيف ذلك قال لانى ازهد فى الدنيا فانت تزهد فى الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية ٭ وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى اخر باب الطعام ان الفضيل قال يومًا لاصحابه ما تقولون فى رجل فى كمه تمر ثم يقعد على راس الكنيف فيطرحه فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف ٭ ومن كلام الفضيل اذا احبّ الله تعالى عبدًا اكثر غمّه واذا ابغض عبدًا اوسع عليه دنياه ٭ وقال لو انّ الدنيا بحذافيرها عُرضتْ علىّ لا احاسب عليها لكنت اتقذّرها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا امر بها ان تصيب ثوبه ٭ وقال ترك العمل لاجل الناس هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك ٭ وقال انّى لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى ٭ وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم اجعلها الا فى امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد ٭ وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلة وصيام نهاره ٭ وقال ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال ان الله تعالى احبّ لى امرًا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريًّا من كبار الصالحين وهو معدود فى جملة من قتلتهم محبّة البارى سبحانه وتعالى وهم جماعة مذكورون فى جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان من مولفه ٭ وكان عبد الله بن المبارك رضه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ٭ ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة وجاور بها الى ان مات فى المحرم سنة ١٨٧ ٭ والطالقانى نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة الصاحب بن عباد فى حرف الهمزة والفُنْدِينى

هذه النسبة الى فُنْدين وهى قرية من قرى مرو ، وأَبِيوَرْد هى بليدة بخراسان وسَمَرْقَنْد هى اعظم مدينة بما وراءَ النهر ، قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج فى جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان فافتتح المداين والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اى شمر اخربها لان كند بالعجمى معناه بالعربى اخرب ثم عرّبها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقى عليها ذلك الاسم ٭

٥٤٣ عضد الدولة بن بويه ٭ .

ابو شجاع فنّاخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة عمه معز الدولة احمد فى حرف الهمزة فليطلب هناك ، لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكته فارس الى ابى شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن قبل ذلك بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابى الحسن على وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهولاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ فيهم احد ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت فى ترجمة كلّ واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل فى طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك فى الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف ابو اسحق الصابى كتاب التاجى فى اخبار بنى بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب فى ترجمته ، وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا فى عدة فنون وصنف له الشيخ ابو على الفارسى كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقد سبق ذكره فى ترجمته وقصده فحول الشعراء فى عصره ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بشيراز فى جمادى الاولى سنة ٣٥٤ وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهايية

وقد رايت الملوك قاطبة | وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم براحته | يامرها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس عضد الد ولة فناخسرو شهنشاها

اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها ٭

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده فى هذا الشهر قصيدته النونية التى ذكر فيها شعب بوّان ومنها

يقول بشعب بوان حصانى اعن هذا يسار الى الطعان

ابوكم ادم سن المعاصى وعلمكم مفارقة الجنان

فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق الى من ماله فى الناس ثانى ٭

ومدحه بعد ذلك بعدة قصايد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فى صدر شعبان من السنة المذكورة وهى اخر شعر المتنبى فانه قتل فى عوده من عنده كما سبق فى ترجمته ومن جلة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فوادى بحبك ان يحل به سواكا

وقد حملتنى شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا

احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشى بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة فى ذراكا

فلو انى استطعتُ خفضت طرفى فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر منك وقد كفانى بذاك المستفيض وما كفاكا

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم فى هواءٍ يعود ولم تجد فيه امتساكا ٭

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى الاتى ذكره وكان من شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى ثلاثة اشياءٍ كما اجتمع النشر

وبشرت امالى بملك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر ٭

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

يا سايلى عنه لما جيت امدحه هذا هو الرجل العارى من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه علقن منه على آذان سمار
لقيته فرايت الناس فى رجل والدهر فى ساعة والارض فى دار ،

ولكن اين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورويتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلايق ،

لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامى ورجعنا الى ذكر عضد الدولة ، كتب اليه افتكين ابو منصور التركى متولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفى وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرا الا بعد الشكل والنقط والضبط غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح وامسكه وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرًا ومات سنة ٣٧٢ يوم الثلثا لسبع خلون من رجب ، وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورد له ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده ابياتا وهى

ليس شرب الراح الا فى المطر وغناء من جوار فى السحر
غانيات سالبات للنهى ناغمات فى تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر ،

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ويقال
انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة الصرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢ ببغداد
ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه وعمره
سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلثة ايام ٭ والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجا
نب الغربى وعزم عليه مالا عظيما وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنيانه سنة ٣٦٨ واعدله من
الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه بالكو
فة وبنى عليه المشهد الذى هناك وعزم عليه شيا كثيرا واوصى بدفنه فيه ٭ وللناس فى هذا القبر
اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا رضه لا يعرف قبره واصح ما قيل
فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم ٭ وفَنَّاخُسْرو بفتح الفا وتشديد النون ٭ وشِعْب بَوَّان
هو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوّان بن ايران بن الاسود بن نوح عليه
السلام ٭ قال ابو بكر الخوارزمى منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان
وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم تمّ

حرف القاف ٭

٥٣٤ القاسم احد الفقها السبعة ٭

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق بن ابى قحافة ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان
من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل
زمانه روى عن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة من كبار التابعين وقال يحيى بن سعيد ما ادركنا
احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق
جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول
هو اعلم منى فيكذب ايقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول

فی سجوده اللهم اغفر لابی ذنبه فی عثمان ، وقد تقدم فی ترجمة الامام زين العابدين علی بن الحسين رضه انهما كانا ابنی خاله وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذالك زين العا بدين علی وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هنالك وتوفی سنة احدی او اثنتين ومایة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتی عشرة ومایة بقُدَيْد فقال كفنونی فی ثيابی التی كنت اصلی فيها وهو قميصی وازاری وردای فقال ابنه يا ابة الا تريد ثوبين فقال هكذا اكفن ابو بكر فی ثلثة اثواب والحی احوج الی الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة ؛ وقُدَيْد هو منزل بين مكة والمدينة ثم

٥٣٠ ابو عبيد القاسم بن سلام ؛

ابو عبيد القاسم بن سلام كان ابوه عبدًا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال القاضی احمد بن كامل كان ابو عبيد فا ضلًا فی دينه وعلمه ربانيا متفننا فی اصناف علوم الاسلام من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الروا ية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه فی شی من امره ودينه قال ابراهيم الحربی كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شیء وولی القضا بمدينة طرسوس ثمانی عشر سنة وروی عن ابی زيد الانصاری والاصمعی وابی عبيدة وابن الاعرابی والكسای والفرا وجماعة كثيرة غيرهم وروی الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فی القران الكريم والحديث وغريبه والفقه وله فی الغريب المصنف والامثال ومعانی الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف فی غريب الحديث وانقطع الی عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه علی عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه علی عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الی طلب المعاش واجری له عشرة الاف درهم فی كل شهر وقال محمد بن وهب المسعری سمعت ابا عبيد يقول كنت فی تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفايدة من افواه الرجال فاضعها فی موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا منی بتلك الفايدة ع واحدكم يجيئنی فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا ، وقال الهلال بن العلا الرقی من الله تعالی علی هذه الامة باربعة فی زمانهم بالشافعی تفقه فی حديث رسول الله صلعم وباحمد بن حنبل ثبت فی المحنة

ولولا ذاك لكفر الناس ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلعم وبابى عبيد القاسم بن سلام فسّر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر ابن الانبارى كان ابو عبيد يقسم الليلة اثلاثا فيصلى ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه ، وقال اسحق ابن راهويه ابو عبيد اوسعنا علمًا واكثرنا ادبًا واجمعنا جمعًا انا نحتاج الى ابى عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا ، وقال ثعلب لو كان ابو عبيد فى بنى اسرآيل لكان عجبًا ، وكان يخضب بالحنا احمر الراس واللحية وكان له هيبة ووقار ، وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فتوفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفرغ من الحج سنة اثنتين او ٢٢٣ وقال البخارى سنة ٢٢٤ وزاد غيره فى المحرم وقال الخطيب فى تاريخ بغداد بلغنى انه عاش سبعًا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى ان مولده سنة ١٥٠ وقال ابو بكر الزبيدى فى كتاب التقريظ ان مولده سنة ١٥٤ رحمه ، وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى العراق فراى فى الليلة التى عزم فيها على الانصراف والخروج فى صبحتها النبى صلعم فى منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بينى وبين رسول الله صلعم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم ان لا اخرج فاخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلعم فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فاصبحت ففسخت الكرى وسكنت بمكة ولم يزل الى الوفاة بها ودفن فى دور جعفر وقيل انه راى المنام بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام ومولده بهراة ؛ وطَرَسُوس بفتح الطا والرا هى مدينة بساحل الشام عند السيس بناها المهدى بن المنصور ابى جعفر فى سنة ١٦٨ على ما حكاه ابن الجزار فى تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود والقرات والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضى وعددا القران والايمان والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك ؛

٥٤٦ الحريرى ،

ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ايمة عصره ورزق الخطوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شى كثير من كلام العرب ولغاتها وامثالها

ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ قال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير ابا نصر شرف الدين انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدى ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشى مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رايت فى بعض شهور سنة ٦٥٦ بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى على الحسن بن ابى العز على بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونها بخط المصنف وتوفى الوزير المذكور فى رجب سنة ٥٢٢ فهذا كان مستنده فى نسبتها الى ابى زيد السروجى ٠ وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا صحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضى ابو الفتح محمد بن احمد ابن المندانى الواسطى ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ٥٣٨ فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفى بها وكذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد الكاتب فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة ٥٤٠ واما تسميته الراوى بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلعم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم بامور ه ٠ وقد اعتنى بشرحها

خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ، ورايت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات
كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من
ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت
أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشى فاقترح
عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا
طويلا فلم يفتح الله عليه بشى من ذلك فقام وهو خجلان ، وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها
ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن
افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن احمد المعروف بابن حكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس ،

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان
البصرة ، فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه
من المهابة ، وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب ع
المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله
وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لى تامل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتا ،

وذكر له العماد الكاتب فى الخريدة

كم ظباء بحاجر فتنت بالمحاجر ونفوس نفايس حذرت بالمحاذر
وتثنى بخاطر هاج وجد الخاطر وعذار لاجله عاذلى عاد عاذر
وشجون تضافرت عند كشف الضفاير ،،

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاء شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سارٍ غرّه القمر ورايدٍ اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى ،

فخجل الرجل منه وانصرف عنه ، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ٤٤٦ وتوفى سنة ١٦ وقيل ٥١٥ بالبصرة فى سكة بنى حَرَام وخلف ولدَين ، قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيا الاسلام عبيد الله عن ابيهما ؛ ونسبته بالحَرَامى الى هذه السكة وبنوا حَرَام قبيلة من العرب سكنوا هذه السكة فنسبت اليهم ، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه ، والمَشَان بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار ، والوزير انوشروان المذكور كان رجلا نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة ٥٣٢ ، واما ابن الميدانى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابى العباس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندائى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المقدم ذكره وغيره و كانت ولادته فى الثامن من شهر ربيع الاخر سنة ٥١٧ بواسط وتوفى بها فى اواخر العشر من شعبان سنة ٦٠٥ والمَنْدَائى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمُعَيْدى بضم الميم وفتح العين المهملة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعيدى لا ان تراه وجاء ايضا لان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قال المفضل الضبى اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر بما راه من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب به لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدى منسوب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعدان صغروه وخففوا منه الدال ثم

٣٤٧ الشهرزورى ،

ابو احمد القاسم بن المظفر بن على بن القسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين ابى بكر محمد والمرتضى ابى محمد عبد الله وابى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين محمد ومحيى الدين بن كمال الدين وسياتى ذكرهما والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعانى فى كتاب الذيل ثم ذكره فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى نسبة الاربلى وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القسم المذكور وقال انه شيبانى والثانى فى نسبة الشهرزورى ذكره وذكر ولده قاضى الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتى دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانا
فانا متعب معنا الى ان تتفانا الايام او نتفانا ،

ورايت فى كتاب الذيل للسمعانى هذين البيتين منسوبين الى ولده ابى بكر محمد المعروف بقاضى الخافقين والله اعلم لمن هما منهما ، وتوفى القسم المذكور سنة ٤٨٩ بالموصل ودفن فى التربة المعروفة به الان المجاورة لمسجد جد ابى الحسن بن فرغان واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضى كمال الدين وقد تقدم ذكره فى العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضى الخافقين فقد قال السمعانى انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابى اسحق الشيرازى وولى القضا بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعانى وكانت ولادته باربل سنة ٤٠٣ او ٤٠٤ وتوفى فى جمادى الاخرة سنة ٥٣٨ ببغداد ودفن فى باب ابرز وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى وليها واما المظفر فان السمعانى ذكره ايضا فى الذيل فقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال

ولدت في جمادى الاخرة او رجب سنة ٤٥٧ باربل ولم يذكر وفاته ٭ والشَّهرزُوري هذه النسبة الى شهرزور وهي بليدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناه بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى بعض اهلها وقد سالته عن قبره قال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر لا يعرف اهلها مَنْ هو وهي مدينة قديمة ٭ وحكى الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المداين دار اقامته اعني مداين كسرى ولم يزل بها حتى توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امّه كانت مقيمة هناك ٭

٥٣٨ الشاطبي ٭

ابو محمد القاسم بن فِيرُّه بن ابي القسم خلف بن احمد الرُّعَيْني الشاطبي الضرير المقري صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القرات وعدتها الف ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قرّا هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقرات الا ويقدم حفظها و معرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها ٭ وقد روي عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتي الا وينفعه الله عز وجل لانني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسماية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلعم مبرزا فيه وكان اذا قرى عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج اليها وكان واحدا في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرا القران العظيم بالروايات على ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص النفزي المقري وابي الحسن علي بن محمد بن هذيل الاندلسي وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي وابي الحسن ابن هذيل والحافظ ابي الحسن النعمي وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في ساير اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورته ولا يجلس للاقرا الا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع استكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي

ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك ، انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرًا مّا ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له فهل هو له قال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسياتى ذكره ان شا الله تعالى

اتعرف شيا فى السماء نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور ،

وكانت ولادته فى اخر سنة ٥٣٨ وخطب ببلده على فتاء سنه ودخل مصر سنة ٥٧٢ وكان يقال عند دخوله اليها انه كان يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو ترك عليها ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه لمدرسته بالقاهرة متصدّرا لاقراء القران الكريم وقراته والنحو واللغة ثم توفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٩٠ ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر ، وفِيُّرُّه هى بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربى الحديد ، والرُّعَيْنى هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير ، والشَّاطِبى هذه النسبة الى شَاطِبَة وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة ٦٤٥ ، وقيل ان الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له ابو محمد القسم كما ذكرته ههنا ،

٥٤٩ ابو دلف ،

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعى بن عبد العزى ابن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل بن قاسط ابن هنب بن اقصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره فى ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه

وقد تقدم ايضا فى ترجمة ابى مسلم الخراسانى انه كان تربيه جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابى نصر على ابن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقايع مشهورة وصنايع ماثورة اخذ عنه الادباء الفضلا وله صنعة فى الغنا وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطاى باحسن المدايح وكذلك مدحه بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه ‏ ‏ ‏ مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن فى الارض الا درهم ‏ ‏ ‏ ومدحته لاتاك ذاك الدرهم ٭

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الابلة فانشده

بك ابتعت فى نهر الابلة قرية ‏ ‏ ‏ عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها اخت لها يعرضونها ‏ ‏ ‏ وعندك مال للهبات عتيد

فقال وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جنبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علىّ الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف ٭ وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال وتيقن الشعراء ان رجاهم ‏ ‏ ‏ فى ماس يك من وقوع الباس

ماصح علم الكيمياء لغيرهم ‏ ‏ ‏ فيمن عرفنا من جميع الناس

تعطيهم الاموال فى بدر اذا ‏ ‏ ‏ جلوا الكلام اليك فى قرطاس ٭

وكان ابو دلف قد لحق اكرادًا قطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففى ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا وينظم فارسين بطعنة ‏ ‏ ‏ يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تعجبوا فلو ان طول قناته ‏ ‏ ‏ ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابى فتن صالح مولى بنى هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وترسك وادخل مع الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيا فانشد

مالى وما لك قد كلفتنى شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتنى رجلا امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها فكيف امشى اليها بارز الكتف

ظننت ان نزال القرن من خلقى وان قلبى فى جنبى ابى دلف ء

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطايه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنايح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين

لقد خبرت ان عليك دينا فزد فى رقم دينك واقض دينى

فوصله وقضى دينه ء ودخل عليه بعض الشعراء وانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك يعلم ايا ابا دلف

ما خطه كاتباه فى صحيفته كما تخطط لا فى ساير الصحف

بارى الرياح فاعطى وهى جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف ء

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ء وكان ابوه قد شرع فى عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعرا فلم يحصل له منه ما فى نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح

دعينى اجوب الارض فى فلواتها فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادرى ايها اخذ من الاخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان

وان ابيتم فارض الله واسعة   لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرها السمعانى فى الذيل فى ترجمة ابى الحسن على بن محمد بن على البلخى القاضى فقال انشدنى القاضى على بن محمد بن على البلخى بدورق متمثلا للامير ابى الحسن على بن المنتجب ولعله سمع منه وانشد البيتين ، وروى ان الامير على بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجا بعض الشعرا ليدخل دار على بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابى دلف وقد قصد دار على بن عيسى وبيده جرازة فناوله اياها فاذا فيها

قل له ان لقيته   متان بلا دمج   جيت فى الف فارس   لغدا من الكرج

ما على الناس بعدها   فى الدناات من حرج ،

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيا من الطعام ، ورايت فى بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المادبة ببغداد ، ورايت فى بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق فى بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا فى كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد منهم مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا فى مصالح الطريق ثم قال ليكتب لى كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهى الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلعم ثم يكتب يا رسول الله انى وجدت اضافة وسوء حال فى بلدى فقصدت ابا دلف العجلى فاعطانى الفى دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى بتجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلعم ويعرضها عليه ، وحكى عنه انه قال يوما من لم يكن مبالغا فى التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا ابتى لست على مذهبك

فقال له ابوه لما وطيت امك وعلقت بك ما كنت قد استبريتها فهذا من ذاك ومع هذا فلقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رايت فى المنام اتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه وادخلنى دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة فى حيطانها اثر النيران واذا فى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم	ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا	فارحموا وحشتى وما قد الاقى

ثم قال انهمت فقلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا	لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا	ونسال بعده عن كل شى

ثم قال انهمت فقلت نعم وانتبهت ، وكانت وفاته سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٥ ببغداد ، ودُلَف هو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف ، والعجلى قد تقدم الكلام عليه ، والأُبُلَّة هى بليدة قديمة على اربع فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان ، والكرج هى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمدن والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيها مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك تـ تـ

٥٥٠

قابوس امير جرجان ،

الامير شمس المعالى ابو الحسن قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زياد بن وردان شاه الجيلى امير جرجان و بلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان و ينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة فصل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا   هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف   وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا   ونالنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف الا الشمس والقمر ٭

ومما ينسب اليه

خطرات ذكرك تستثير مودتى   فاحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة   فكان اعضاى خلقن قلوبا ٭

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح طاووس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة   حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قربه   حتى كان مغيبه الاقذاء ٭

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم سنة ٣٣٧ بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ٣٨٨ وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرايه و بسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراى البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يومن سطوته وباسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجتمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى

منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثوه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك عن بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الخيانة الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرًّا فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده فسلم خاتم الملك اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحياة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطيعون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ٤٠٣ ودفن بظاهر جرجان وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغطا والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك ؛ والجِيْلى هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهم وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فيعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته وقابوس لا ينصرف للعلمية والعجمة وذكر الازهرى فى كتاب التهذيب عن ابن الاعرابى ان القابوس الجميل الوجه الحسن اللون فعلى هذا يكون منصرفا ؛؛ ؛؛

٥٥١ قايماز ؛

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل هو من اهل سجستان أُخِذَ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة لايحة عليه فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة ٥٥٩ فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة و خانقاه واكثر وقفها ثم انتقل الى الموصل فى سنة ٥٧١ وسكن قلعتها وتولى تدبير امورها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن

مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في ساير بلاده لما راى من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نايبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جيلة منها انه بنى في ظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شى كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعرا منهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذى الاتى ذكره بقصيدته التى اولها

عليل الشوق فيك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو

وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جايزة سنية وسير له معها بغلة فوصلت اليه و قد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذى فاقة وكنزا

بعثت لى بغلة ولكن ... قد مسخت فى الطريق عنزا ٭

ومدحه بهاء الدين ابو المعالى اسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها ... يا قلب تبالك من صاحب ... كل البلا منك ومن ناظرى

لله ايامى على رامة ... وطيب اوقاتى على حاجرى

يكاد للسرعة فى مرها ... اولها يعثر بالاجرى ٭

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الحظيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزا ... غريب يحن الى المنزل

ينادى باربل احبابه ... واين الحظيرة من اربل ٭

وكان يحب الادب والشعر انشدنى بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها

اذا امت قوارصكم فوادى　　صبرت على اذاكم فانطويت
وجيت اليكم طلق المحيا　　كانى ما سمعت ولا رايت ٭

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة ابن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك وكان عند مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة ٥٨٩ ثم ظهر له فساد رايه فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة ٥٩٠ بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة ٥٩٢ رحمه الله تعالى ٭

٥٥٣　　قتادة ٭

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه كان تابعيًّا عالما كبيرا قال ابو عبيدة كنا نفقد كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى وما كنا مقرنين فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو قال حسبك قتادة فلولا كلامه فى القدر وقد قال رسول الله صلعم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدًا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قايد فدخل مسجد البصرة يوما فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن البصرى فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يوميذ سمّوا المعتزلة ٭وكانت ولادته سنة ٦٠ للهجرة وتوفى سنة ١١٧ بواسط وقيل ١١٨ ٭ والسَّدُوسى هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ٭ ودَغْفَل هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى ولم يسمع منه شيا وقدم على معوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح ٭

ابو حفص قتيبة بن ابى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلى امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان لمير العراقين وكل من كان بينهما كانت خراسان مضافة اليه اقام بها ثلثة عشر سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وفى ترجمة يزيد شرح ذلك ، وهو الذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا ، وكان سهما مقداما نجيبا و كان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ، ثم فتح قتيبة فرغانة فى سنة ٩٥ فى اواخر ايام الوليد بن عبد الملك ، قال اهل التاريخ . بلغ قتيبة بن مسلم فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابى صفرة ولا غيره حتى انه فتح بلاد خوارزم وسمرقند فى عام واحد ولما فتح هاتين المدينتين الجليلتين عادت السعد وحمل الاثاوه ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهارا ابن توسعة شاعر المهلب بن ابى صفرة وبنيه وقال له اين قولك فى المهلب لما مات

الا ذهب العز والقرب للغنى   ومات الندى والجود بعد المهلب

افقروا هذا يا نهار قال لا بل هذا حشر ثم قال نهار وانا القايل

ولا كان مذ كنا ولا كان قبلنا   ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الترك قتلا بسيفه   واكثر فينا مقسما بعد مقسم ،

ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا زادنى ذراعا ، فلما مات الوليد فى سنة ٩٦ وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس بن ابى يوسف بن كلب بن عوف بن

مالك بن غدانة واسم غدانة اشرس وكنية وكيع ابو المطفر الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعي في تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد عشرين اهله وذلك في ذي الحجة سنة ٩٦ للهجرة وقيل سنة ٩٧ ومولده سنة ٤٩ وتولى خراسان تسع سنين و سبعة اشهر هكذا قال السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا قال الطبري تولى خراسان سنة ٨٦ وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر بن مسلم ... وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمه ... وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة ... وتطبق بالبلوى عليكم جهنم ٭

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة ٧٢ للهجرة ٭ وقتيبة المذكور جد ابي عمرو سعيد ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيد كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعدل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم ... وفقيرا اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوايب نادى ... رضي الله عن سعيد بن مسلم ٭

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة ٢١٧ ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينية اتاني ابو دهمان الغلاني فقعد على بابي اياما فلما وصل الى جلس قدامي بين السماطين قال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطي العطفة انه والله ما يثني عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر الى عباد الله بحسن البشر ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباوه على من اعوج عن سبيله والسلام ٭ ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح

وما كنت ادرى ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفايح

واصبح فى لحد من الارض ضيق وكانت به حيا تضيق الصحاصح

سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض فحسبك منى ما تجن الجوانح

فما انا من رزؤ وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

كان لم يمت حى سواك ولم يقم على احد الا عليك النوايح

لين حسنت فيك المراثى وذكرها فقد حسنت من قبل فيك المدايح ٠

وهذه المرثية من احسن المراثى وهى فى الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى ابن زياد من جلة ابيات يا خير من يحسن البكا له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة ايضا فى باب المراثى ٠ واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وان هذه النسبة الى اى شى هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى

قال الشاعر وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله

وقال اخر ولو قيل للكلب يا باهلى عوى الكلب من لوم هذا النسب ٠

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى دعى فى نسبه الى باهله فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجى من ليس منها ينسب اليها ٠ ورايت فى بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندى قال لرسول الله صلعم اتتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به ٠ وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شيت من العرب وجنبنى باهلة ٠ ويحكى ان اعرابيا لقى شخصا فى الطريق فساله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابى فقال ذلك الشخص وازيدك انى لست من صميمهم ولكنى من مواليهم فاقبل الاعرابى عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية فى الدنيا الا ويعوضك الجنة فى الاخرة ٠ وقيل لبعضهم

ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلى فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة انى باهلى ، والاخبار فى ذلك كثيرة
وسُئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب فى ايضاع باهلة وغنى عند العرب فقال لقد كان
فيهما الغناء وشرف ولم يضعهما الا الاشراف من اخواتهما فزارة وذبيان عليهما بالماثر فدفنا بالاضا
فة اليهما ، ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربى وكتاب ادب الخواص ، وقد تقدم الكلام على قتيبة فى
ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة ؛؛

٥٥٤

قراقوش ،

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بها الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم
اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين واعتقه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الفقيه عيسى الهكارى
ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها
اليه واعتمد فى تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذى بنى السور
المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التى بالجيزة على طريق الاهرام وهى
اثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقسم رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير
لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ، ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها
اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرًا فى ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة الاف دينار
وذكر شيخنا بها الدين القاضى ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر فى يوم الثلثا حادى
عشر شوال سنة ٥٨٨ ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة
على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له
فى ذلك وكان على ما ذكر ثلثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة فى ولايته حتى ان الاسعد
ابن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سماه كتاب الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشيا يبعد
وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدًا فى احوال المملكة عليه ولو لا
وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه ، وكانت وفاته فى مستهل رجب سنة ٥٩٧ بالقاهرة ودفن

فى تربته المعروفة به بسفح المقطم بقرب البيبر والحوض اللذين انشاها على شفير الخندق ؛ وقراقوش هو لفظ تركى تفسيره بالعربية العقاب الطاير المعروف وبه سمى الانسان والله اعلم ؛

قطرى ،

ابو نعامة قطرى بن الفجاة واسمه جعونة بن مازن بن زيد مناة بن حثير بن كايبه بن حرقوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ المازنى الخارجى خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ٦٦ للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما راه الرجل ولّى عنه فقال له قطرى الى اين فقال لا يستحى الانسان ان يفرّ منك ، وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم تزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ٧٨ للهجرة وكان المباشر لقتله سعدة بن ابجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة ٧٩ وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجئ به الى الحجاج والله اعلم ، هكذا قال اهل التاريخ انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلّم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتامله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمى به وبقى عليه ، وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله ، فقلدوه فى هذا الامر الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعامة ، وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا — من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سالت بقاء يوم — على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا — فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز — فيطوى عن اخى الخنع اليراع

سبيل الموت غاية كل حيّ وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لم يغتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حيوة اذا ما عُدَّ من سقط المتاع ء

وهذه الابيات مذكورة فى كتاب الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع اجبن خلق الله تعالى وما اعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية ء وهو معدود فى جملة خطبا العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وروى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك قال فان معى كتاب امير المومنين ان لا تاخذنى بذنب اخى قال هاته قال فمعى ما هو اوكد منه قال وما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزروا ررة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله ء وفى قطرى قال حصين بن حنظلة السعدى من ابيات وانت الذى لا نستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك ضاير ء
وقد ضبطت اسما اجداده ضبطا يغنى عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وكذلك الالفاظ التى فى الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم له ولكنها نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عُمان والقصبة هى كرسى الكورة والله اعلم ثم ثم

حرف الكاف ء

٥٥٦ كافور الاخشيدى ء

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدى قد سبق شى من خبره فى ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فى سنة ٣١٢ بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولديه وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التى يطلقها ثلاثة عشر جراية فى كل يوم وقد بلغت على يدى ثلاثة عشر الفا فى كل يوم ولما توفى الاخشيد فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى مملكة مصر و

الشام ولده الاكبر وهو ابو القاسم ابوجور معناه بالعربى محمود بعقد الراضى له وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفى ابوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذى القعدة سنة ٣٤٩ وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة سنة ٣١٩ رحمه وتولى بعده اخوه ابو الحسن على وملك الروم فى ايامه حلب والمصيصة وطرسوس ونلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته الى ان توفى على المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣٥٥ وكانت ولادته يوم الثلثا لاربع بقين من صفر سنة ٣٢٦ بمصر رحمه ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابى الحسن على بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعًا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثا لعشر خلون من صفر سنة ٣٥٥ وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب فى اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد بصاصًا واشتراه الاخشيدى بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق فى ترجمة الشريف ابن طباطبا شى من خبره معه ، وكان ابو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة ابن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافور باحسن المدايح فمن ذلك قوله فى اول قصيدة انشدها له فى جمادى الاخرة سنة ٣٤٦ وقد وصف الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلّت بياضا خلفها وماقيا

ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وانشده ايضا فى شوال سنة ٤٧ قصيدته البابية التى يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه ... وان لم اشا تملى علىّ واكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراه ... ويمم كافورا فما يتغرب ،

ومن جملتها

يضاحك فى ذا العيد كل حبيبة ... حداى وابكى من احب واندب

احنّ الى اهلى واهوى لقاهم ... واين من المشتاق عنقاً مغرب

فان لم يكن الا ابو المسك لوهم ... فانك احلى فى فوادى واعذب

وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقير او فقيه او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب فى الغدا والعشا واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة ما يليق بمثله ٭وبنى مدرسة ورتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيهم بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت ويعمل السماع واذا طاب وخلع شيا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاتين فيها خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع فى ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولها اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بدّ عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات فى كثير من الاوقات و كان يسيّر فى كل سنة دفعتين جماعة من امنايه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدى الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيا وان لم يصلوا فالامنا يعطونهم بوصية منه فى ذلك ٭وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسيّر معه جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه فى الطريق ويسيّر صحبته امينا معه خمسة الاف او ستة الاف من الدنانير ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب ٭وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باقٍ الى الان وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كبيرة وعمّر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضرّرون من عدم الماء هناك ٭وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بالمولد النبوى على صاحبه افضل الصلاة والسلام فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتماده فيه فكانوا فى كل سنة يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقرا والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوايل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقى لامرا واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا

كان اوّل صفر زيّنوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد فى كل قبة جوق من المغانى وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهى ولم يتركوا طبقة من تلك الطبقات فى كل قبة حتى رتّبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس فى تلك المدة وما يبقى لهم شغل الى التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصو بة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر و يقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاه ويعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنةً فى ثامن الشهر وسنة فى الثانى عشر لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيا كثيرا زايدا عن الوصف وزفّها بجميع ما عنده من الطبول والمغانى والملاهى حتى ياتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شى كثير وفى جملتها شمعتان او اربع اشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة على بغل ومن ورايها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد ورا الاخر فينزل من ذلك شى كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجتمع الروسآ والاعيان وطايفة كثيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس والكرسى وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شى كثير لا يحد ولا يوصف ويمدّ سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدّة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدًا واحدًا من الاعيان والروسا والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقها والوعاظ والقرا والشعرآ

ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع
التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل
السماعات الى بكرة هكذا يعمل فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصا يطول ، فاذا فرغوا من
هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيا من النفقة ~~ وقد ذكرت فى ترجمة
ابى الخطاب ابن دحية فى حرف العين المهملة وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد السراج ~~
المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات
الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبه قال لبعض ~~
الجنادرة احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالخير والصلاح وكذلك يفعل فى
الفاكهة والحلوى وغير ذلك من المطاعم ، وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة
شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقها والمحدثين ومن عدا
هما لا يعطيه شيا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم
ولا يخيب امل من يطلب برّه وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره شى منه يذاكر به ولم يزل رحمه الله
مويدًا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه
لطال الكتاب وفى شهرة معروفة غنية من الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة ففيها تطويل ولم يكن
سببه الا ماله علينا من الحقوق التى لا نقدر على القيام بشكرها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم
واجب فجزاه الله عنّا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادى ولاسلافه على اسلافنا من الانعام و
الانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكر
ته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز ~~ وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثا
السابع والعشرين من المحرم سنة ٥٤٩ وتوفى وقت الظهر يوم الاربعا ثامن عشر شهر رمضان سنة
٦٣٠ بداره فى البلد التى كانت لمملوكه شهاب الدين قرطايا فلما قبض عليه فى سنة ٦١٤ اخذها وصار
يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة المشرفة

وكان قد اعدّ له بها قبة تحت الجبل فى ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز
سنة ٣١ سيّروه فى الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فرّدوه ودفنوه
بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه وعوّضه خيرا وتقبّل منه مبارّه واحسن منقلبه ❁ واما زوجته ربيعة خاتون
ابنة ايوب فانها توفيت فى شعبان سنة ٦٤٣ وغالب ظنى انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت فى مدرستها
الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها الملوك من اخوتها واولاد
هم واولاد اولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان
اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية
للاشرف بن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل
ذلك عرف الجميع ❊ وكُوكُبُورِى بضم الكافين بينهما واو ساكنة هو اسم تركى معناه بالعربى ذيب ازرق
وبُكتِكِين هو اسم تركى ايضا ، ولِينَة هى منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب فى تلك
السنة قد رجع منها لعدم الما وقاسوا مشقة عظيمة والله اعلم ❊❊

حرف اللام ❊

٥٥٩ الليث بن سعد ،

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر فى الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفا
عة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى واصله من اصبهان كان ثقةً سريًّا سخيًّا قال الليث
كتبت من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون
ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به و
كان ابن وهب يقرأ عليه مسايل الليث فمرّت به مسئلة فقال رجل من الغربا احسن والله الليث
كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب
والله الذى لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث ، وكان الليث من الكرما الاجواد يقال ان دَخْلَهُ

كان فى كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرّقها فى الصِلاة وغيرها وقال منصور بن عمّار اتيت الليث بن سعد فاعطانى الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التى آتاك الله تعالى ، ورايت فى بعض المجاميع ان الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صبنية فيها تمر فلعادها مملوّة ذهبًا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قدحجّ سنة ١١٣ وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضهما وكان الليث يقول قال لى بعض اهلى ولدت سنة ٩٢ للهجرة والذى اوقن سنة ٩٤ فى شعبان والله اعلم وتوفى يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة ١٧٥ ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضه ، وقال السمعانى ولد فى شعبان سنة ١٢٤ والاول اصح وقال غيره ولد سنة ٩٣ والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنّا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول   ذهب الليث فلا ليث لكم   ومضى العلم غريبا وقبض

قال فالتفتنا فلم نرا احدا ، ويقال انه من اهل قَلْقَشَنْدَة وهى قرية فى الوجه البحرى من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ ، والفَهْمى هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس غَيْلَان خرج منها جماعة كثيرة ،

حرف الميم ،

٥٦٥ الامام مالك ،

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحرث بن غَيْمَان بغين معجمة ويا تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثا مثلثة ابن جُثَيْل بجيم وثا مثلثة ويا ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخا معجمة ابن عمرو بن ذى اصبح واسمه الحرث الاصبحى المدنى امام دار الهجرة و احد الايمة الاعلام اخذ القراة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر رضهما وروى عنه الاوزاعى ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان و قال مالك قلّ رجل كنت اتعلّم منه ومات حتى يجيئنى ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذويب وكان مالك اذا اراد ان يحدّث توضأ وجلس

على صدر فراشه وسرّح لحيته وتمكّن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدّث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظّم حديث رسول الله صلعم ولا احدّث به الا متمكّنا على طهارة وكان يكره ان يحدّث على الطريق او قايما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهّم ما احدّث به عن رسول الله صلعم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثّة رسول الله صلعم مدفونة ، وقال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايها اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى ابا حنيفة ومالكا رضهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله مَنْ اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسُنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلعم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشيا فعلى اى شى تقيس ، وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات و الجمعة والجنايز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلّى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنايز فكان ياتى اصحابها ويعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يشهد الصلوات فى المسجد ولا فى الجمعة ولا ياتى احدا يعزّيه ولا يقضى له حقّا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلّم بعذره ، وسُعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضهما وهو ابن عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه لشئ فغضب جعفر ودعا به وجرّده وضرب بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرًا عظيمًا فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علوٍ ورفعةٍ وكانما كانت تلك السياط حليًّا حُلّىَ به ، وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود فى سنة ١٤٧ وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم ، وكانت ولادته سنة ٩٥ للهجرة وحمل به ثلاث سنين وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ١٧٩ رضه فعاش اربع وثمانين سنة وقال الواقدى مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات فى تاريخه المرتب على السنين توفى مالك بن انس لعشر مضت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٩ وقيل انه توفى سنة ١٧٨ وقيل ان مولده سنة ٩٠ للهجرة وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة

الاصبحي انه ولد سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب ، وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدّث القَعْنَبيُّ قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلّمتُ عليه ثم جلست فرايته يبكى فقلت يا ابا عبد الله ما الذى يبكيك قال فقال لى يا ابن قَعْنَب وما لى لا ابكى ومن احق بالبكاء منّى والله لَوَدِدْتُ انى ضُرِبت لكل مسئلة افتيت فيها برأى بسوط ع سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه وليتنى لم افت بالراى او كما قال ، وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العَدَنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغيّر شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضمّ البقيع بمالك ... من المزن مرعاد السحايب مبراق
امام موطّاه الذى طبقت به ... اقاليم فى الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبى محمد ... له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عالٍ صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل ... بهم ايهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ... كفاه الا ان السعادة ارزاق

والأَصْبَحِى هذه النسبة الى ذى اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهى قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية والله اعلم ، وقال هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث بن ملك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن حشم بن عبد شمس ابن وايل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن ايمن بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذى فى هذا الاصل ذكره الحازمى فى كتاب العجالة والله اعلم بالصواب ثُمّ

مالك بن دينار

ابو يحيى مالك بن دينار البصرى هو من موالى بنى سامة بن لوى القرشى كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرات فى التورية ان الذى يعمل بيده طوبى لحياه ومماته ، وكان يوما فى مجلس وقد قصّ فيه قاصّ فبكى القوم ثم ما كان باوشك من ان اتوا برؤس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كُلْ فقال انما ياكل الروس من بكى وانا لم ابك فلم ياكل وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القسم خلف ابن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حُبْلَى منذ اربع سنين قد اصبحت فى ركب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم فجاء رسول الى عند الرجل وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سرّاره والله اعلم ، وكان مالك من كبار السادات وتوفى سنة ١٣١ بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى ، وقد اذكرنى مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها فى بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وجزاينه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك ودينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا ‍ ‍ ‍ وملكت رقّهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكًا ‍ ‍ ‍ مُتَمَنِّيًا لو انّه دينار ،

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتها ؛؛

٥٦٣ مجد الدين ابن الاثير

ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب مجد الدين قال ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد فى الامور عليهم ء اخذ النحو عن شيخه ابى محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسايل الوسيعة منها جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب ابن رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية فى غريب الحديث فى خمس مجلدات وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبى والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان وله ديوان رسايل وكتاب الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى رضه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابنى عمر فى احد الربيعين سنة ٥٤٤ ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل فى سنة ٥٦٥ ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل وتنقل فى الولايات بها واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نايب المملكة فكتب بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسايله وكتب له الى ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام فى داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التى كان يسكنها بالموصل وبلغنى انه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العُطْلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختبار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلّت به بغلته

ان زلّت البغلة من تحته ... فانّ فى زلّتها عذرا

حملها من علمه شاهقا ومن ندا راعته بَحَرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا ، وحكى اخوه عز الدين على انه لما أُقعِدَ جاءهم رجل مغربى والتزم انه يُداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرًا الا بعد بُرئه قال فملنا الى قوله واخذ فى معالجته بدهن صنعه ، وكان يمدّ رجله فى كل يوم وهى متجافية عن الارض لما بها من اليُبْس ويقيس ما بينها وبين الارض وكانت كلما كانت قربت من الارض فيعلم ذلك ولم يزل يفعل هذا الفعل الى ان ظهر فيها الصلاح ، فظهرت ثمرة صنعته وكانت رجلاه وصار يتمكن من مدّها ، واشرف على كمال البُرء فقال لى يوما اعط لهذا المغربى شيا يرضيه واصرفه فقلت له لما ذا وقد ظهر نجح معاناته فقال الامر كما تقول ولكنى فى راحة مما كنتُ فيه من صحبة هولاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحى الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسى بالسعى اليهم وها انا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرت لهم امور ضرورية جاؤنى بانفسهم لاخذ رائى وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه حُرًّا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان ، وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ٦٠٦ ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل رحمه ، وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسياتى ذكر اخيه ضيا الدين نصر الله ان شا الله تعالى ؛ وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدى بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر والله اعلم ؛؛

٥٦٣ المبارك ابن منقذ ،

ابو الميمون المبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ، ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نايبا عنه فى زبيد ولما رجع شمس الدولة الى

الشام فارقه ابن منقذ باليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك سنة ٥٧٧ ثم سير سيف الاسلام طغتكين القدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان فى بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه فى بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله ويقال انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوة ذهبا ، ولم يزل سيف الدولة المذكور متقدما فى الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالى الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على ابن ابى الحسين يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الدالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرّج بى على ربعهم فذى ... ربوع يفوح المسك من عرفها الشذى
وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدّس ... لذى الحبّ فاخلع ليس يمشيه محتذى

ومن جملتها

وبى ظبى انس كمل الله حسنه ... وقال لافواه الخليقة عوّذى
جلا تحت ياقوت اللما ثغر جوهر ... رطيب وابدا شاربا من زمرذى
ولو عُذّلٌ ابدى التشاغل عنهم ... اذا اخذوا فى عذلهم كل ماخذى
يقولون من هذا الذى متّ فى الهوى ... به كمدا يا رب لا عرفوا الذى
ورب اديب لم يجد فى ارتحاله ... جوادا اذا ما قال هات يقل خذى
اقول له اذ قام يرحل مغضبا ... يكلّفه طول السفار وقد حذى
مبارك وفد العيس باب مبارك ... وهل منقذ القصّاد الا ابن منقذ ،

ومن مديحها وفيه صناعة بديعة

وَالْيُمْنُ عند السِلْم من بَطْنِ حَيِّةٍ ... واخشن يوم الروع من ظهر قُنْفُذِ ،

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه الابيات حذرا من التطويل ، ولابى الميمون المذكور شعر فمن

ذلك قوله فى البراغيث ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج فى الحرام
اذا سفكت دمًا منهم فما سفكت يداى من دمه المسفوك غير دمى

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القاسم عبد الله بن ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين ابن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى وكان مولده بساحل صقلية سنة ٥٦٠ وتوفى سنة ٦٤٦ فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل ، وكانت ولادة سيف الدولة الذكور بقلعة شيزر سنة ٥٣٩ وتوفى بالقاهرة يوم الثلثا فى ثامن شهر رمضان سنة ٥٨٩ رحمه الله ، والذَّرَوِى بفتح الذال المعجمة والرا وبعدها واو هذه النسبة الى ذروا وهى قرية بصعيد مصر ،

٥٦٤ شرف الدين ابن المستوفى ،

ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رييسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضايل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسما رجاله وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها وامثالها وكان بارعا فى علم الديوان وحسبه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى اربع مجلدات وقد احلتُ عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصّل فى نسبة ابيات المفصّل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصّل وله كتاب سرّ الصنيعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر غيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقرأته على المشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما

البيض على السمرة وهما   لا يخدعنك سُمرةٌ غرّارةٌ   ما الحسن الا للبياض وجنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره   والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور

وهو   ان كنت بالاسمر الزينى مفتننا   فسل عن الابيض القصى بليالى

ان كان فى الرمح شبر قاتل ابدا   ففى المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين المذكور بيتيه هذين قال بعض الادبا لو قال ان بعض الرمح الذى يقتل به هو

ايضا من جنس السيف كان اتم فى المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه

ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا   ومهجتى منها الحسان

والسمر ان قتلت فمن   بيض يصاغ لها السنان ٠

• ومن اشعاره التى يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها   قابلت فيها بدرها باخيه

سمح الزمان بها فكانت ليلة   عذب العتاب بها لمجتذبيه

احييتها وامتها عن حاسد   ما همه الا الحديث يشيه

ومعانقى حلو الشمايل اهيف   جمعت ملاحة كل شى فيه

يختال معتدلا فان عبث الصبا   بقوامه متعرضا يثنيه

نشوان تهجم بى عليه صبابتى   ويردنى ورعى فاستحييه

ملقت يدى بعذاره وبخده   هذا اقبله وذا اجنيه

لولم تخالط زفرتى انفاسه   كادت تنم بنا الى واشيه

حسد الصباح الليل لما ضمنا   غيظا ففرق بيننا داعيه ٠

وله ايضا   رعى الله ليلات تقضت بقربكم   قصارا وحياها الحيا وسقاها

فيا قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبي اها

وهذان البيتان يوجدان في اثنا قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره في حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انهما لشرف الدين المذكور، وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجيء الى داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده فالتقى الضربة بعضده فجرحته جراحة متسعة فاحضر في الحال المزيّن وخاطها ومرخها وقمطها باللفايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ٦١٨ واذكر القصية وانا يوميذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ

ايات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ

اشكو اليك وما بُليتُ بمثلها شنعاً ذكر حديثها تاريخ

هي ليلة فيها وُلدتُ وشاهدي فيها ادّعيت القمط والتمريخ،

وهذا معنى بديع جدا، وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما

وبِتْنَا جميعا وبات الغَيُور يعضّ يديه علينا حنق

نودّ غرامًا لوانا نباع سواد الدُجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشرف عبد الرحمن بن ابي الحسن بن عيسى بن علي ابن يعرب التوازيجي في سنة ٦٢٨ وشرف الدين المذكور يوميذ وزير فسيّر له مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال بن السعار الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل هذا لانهم يتعاملون بالقِطَع الصغار ويسمّونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجا الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملًا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقا تُضرب الامثال

ارسلت بدرَ التم عند كماله حسنا فوافى العبد وهو هلال

ما غاله النقصان الّا انّه بلغ الكمال كذلك الآجال ،

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه ، وكنت خرجت من اربل فى سنة ۶۲۶ وشرف الدين مستوفى الديوان والاستيفا فى تلك البلاد منزلة عليّة وهى تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى المحرم سنة ۶۲۹ وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته وحرف الكاف رحمه ، واخذ الامام المستنصر اربل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد فى بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغنى ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل فى سابع عشرين شوال سنة ۶۳۴ وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين فى جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها فى حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شى كثير ولم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة ۶۳۷ ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الحصامة ومولده فى النصف من شوال سنة ۵۶۴ بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الروسا والادبا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفى الدين ابو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذى نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فان الغزالى لم يصنفها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين فى تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا منه ايام كنت فى تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس، ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا شمس الدين ابو العز يوسف بن النفيس بن ابى يعلى ابن ابى المعالى بن ابى المسعود بن ابى الفضل بن ابى طاهر الاربلى المعروف بشيطان الشام ومولده سنة ۵۷۶ باربل وتوفى بالموصل سادس عشر رمضان سنة ۶۳۸ ودفن بمقبرة باب الحصامة بقوله

ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد عصرك لم تُصِبْكا

كفى الاسلام رزأً فقد شخص عليه باعين الثقلين يُبْكا ،

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله وما مُدِحَ به ولقد

كان رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن فى آخر الوقت فى ذلك البلد مثله فى فضايله ورياسته و قد سبق الكلام على الحنفى فلا حاجة الى اعادته والله الموفق ؛؛

٥٩٥ ابن الدهّان ٭

ابو بكر المبارك بن ابى طالب المبارك بن ابى الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهّان النحوى الضرير الواسطى ولد بيلده ونشا به وحفظ القران هناك وقرا القرات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابى سعيد نصر بن محمد بن مسلم الاديب وابى الفرج انعلا بن على المعروف بابن السوادى الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظفرية وجالس ابا محمد ابن الخشاب النحوى وصحب ابا البركات ابن الانبارى المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب ابى حنيفة بعد ان كان حنبليًّا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعى المذهب فترك مذهب ابى حنيفة وانتقل الى مذهب الشافعى رضه وتولاه وفى ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة ... كان لا تجدى اليه الرسايل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما اعوزتك الماكل

وما اخترت راى الشافعى تدينًا ... ولكنما تهوى الذى منه حاصل

وعما قليل انت لا شك صاير ... الى مالك فافطن ما انا قايل ٭

وللوجيه المذكور تصنيف فى النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شرة نفس وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمنه قوله

لست استقبح اقتضاك ... بالوعد وان كنت سيّد الكرماء

فاله السماء قد ضمن الرزق ... عليه ويقتضى بالدعاء ٭

وكانت ولادته سنة ٥٣٢ بواسط وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة ٦١٢ ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى ؛؛؛

مجلى بن جميع ،

ابو المعالى مجلى بن جميع بن نجا القرشى المخزومى الأَرْسُوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشا
فعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط
جمع فيه من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المر
غوب فيها وتولى ابو المعالى المذكور القضاء بمصر سنة ٥٤٧ بتفويض من العادل ابى الحسن على بن السلّار
المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف من القضا فى اوايل شهر شعبان
سنة ٥٤٩ وقيل فى العشر الاخير من شعبان من السنة المذكورة وتوفى فى ذى القعدة سنة ٥٥٠ ودفن
بالقرافة الصغرى رحمه ؛ والأَسْرُوفى هذه النسبة الى اسروف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها
جماعة من العلماء والمرابطين وهى اليوم بيد الافرنج خذلهم الله تعالى ٥ قلت ثم انتزعهم السلطان الملك
الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى النجمى من ايديهم فى ثامن عشر شهر رجب من شهور سنة
٦٦٣ وخربها وعفى اثارها مع كثير من البلاد الساحلية التى تجاورها مثل مافان وغيرها ، والملك الظاهر
المذكور هو احب مماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب و
سياتى ذكر والده فى محله وتولى المملكة بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزى فى
سنة ٦٥٨ وكان قتل المظفر وهو عايد من كثرة التتر المخذولين وهى الكسرة المشهورة على عين جالوت
بالقرب من بيسان وقيل بمنزلة القصير من الرمل وتولى الظاهر يوميذ بالقاهرة وكان ملكا عالى الهمة
شديد الباس لم ير فى هذا الزمان ملكا مثله فى عزمه وسعادته وهمته وفتح من حصون الفرنج والاسما
عيلية ما اعنى من تقدمه ملوك الاسلام فى مدة مملكته وكسر التتر دفعات اخرها فى اواخر سنة ٦٧٥
بحدود بلاد الروم ودخل الروم ووصل الى قيسارية وجلس على سرير الملك بها ثم عاد الى دمشق واقام بها
لاوايل سنة ٦٧٦ وتوفى بها فى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست المذكورة بقصر الميدان
ونقل ليومه الى القلعة وكتم موته وقام مملوكه وعتيقه الامير بدر الدين بيليك المعروف بالخازندار
بتدبير الامور والعساكر وتوجه بهم الى مصر ودخلها فى شهر صفر من السنة ووطا قواعد السلطنة

لولده الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة واستمرت المملكة ثم توفى بدر الدين الخازندار فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وفى اثنا هذه اظهر موت الملك الظاهر ودفن بالتربة المجاورة للمدرسة التى انشاها ولده الملك السعيد المذكور بدمشق المحروسة شمالى الجامع قبالة المدرسة العادلية الكبيرة واقام ولده الملك السعيد فى المملكة الى سنة ٦٧٨ وفى هذه السنة وصل الى دمشق وزار قبر والده المذكور واقام بدمشق مدة يسيرة وجرت اسبابا وجبت تغير الامور وانفصل اكثر العساكر منه وفارقوه وتوجهوا طالبين الديار المصرية وتبعهم هو فيمن بقى عنده من مماليك ابيه وعسكر الشام ثم جرت امور يطول شرحها خلاصته انه شق جموعهم بنفسه ودخل قلعة مصر فى العشر الاواخر من ربيع الاول من السنة ثم حاصروه بها و انزلوه منها واعطوه قلعة الكرك وهى قلعة حصينة بين الشام ومصر على فم البرية الحجازية فاقام بها الى ان توفى يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ٦٧٨ ودفن بالكرك مدة ثم نقل الى دمشق المحروسة فى شهر جمادى الاولى من السنة ٦٨٠ ودفن على والده فى التربة المجاورة للمدرسة المذكورة التى انشاها وهذه المدرسة على الفريقين اصحاب الامام الشافعى وابى حنيفة رضهما وافتتح بذكر الدرس فيها يوم الاربعا سابع عشر صفر سنة ٦٧٧ وكانت حاضره يوميذ وحضر نايب المملكة بدمشق يوم ذاك وهو الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الظاهرى وهى من مشاهير المدارس وكبارها يوميذ بدمشق المحروسة حاها الله تعالى ؛

٥٦٧ المحسّن التنوخى ؞

القاضى ابو على المحسّن بن ابى القسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وايراد شى من شعره واخباره وذكرهما الثعالبى فى باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال فى حق ابى على المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل لمجد ابيه وفضله والفرع المسند لاصله والنايب عنه فى حيوته والقايم مقامه بعد وفاته ؞ وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ — تخيّرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا — بحضرة سيّدى القاضى التنوخى ؞

وله كتاب الفرج بعد الشدّة وذكر فى اوايل هذا الكتاب انه كان على العيار فى دار الضرب بسوق الاهواز سنه

٣٤٩ وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على تحريره بجزيرة ابنى عمر ء وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب سوار المحاضرة وكتاب المستجاب من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابى العباس الاثرم وابى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوى ومن فى طبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدّث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريًّا وكان اول سماعه الحديث فى سنة ٣٣٣ واول ما تقلد القضا من قبل ابى السايب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها فى سنة ٣٤٩ ثم ولاه الامام المطيع القضا بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواحى مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان فى السما سحاب فلما دعا اصحت السما فقال ابو على التنوخى

خرجنا لنستسقى بيُمْنِ دُعَايِهِ ... وقد كان هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ... فما تمّ الا والغمام قد انقضّا

وفى هذا المعنى لابى الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى الاندلسى المالقى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت ... عرسه قمن بها السحّ
حتى اذا اصطفّوا لدعوتهم ... وبدا لاعينهم بها رشح
كشف السحاب اجابة لهم ... فكانهم خرجوا ليستصحوا ء

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة فى الخمار المذهب ... افسدت نسك اخى التقى المترهّب
نور الخمار ونور خدك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهّب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيها من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبى لا تذهبى ء

ما الطف قوله اذهبى لا تذهبى ء وقد اذكرتنى هذه الابيات فى الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهى ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلعم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمى وهو من مجيدى الشعرا الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهّد وانقطع فى المسجد فاتاه وقصّ عليه القصّة فقال وكيف اعمل

وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لى بضاعة سوى هذا الحمل وتضرّع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذه الابيات الثلثة واشهرها وهى

قل للمليحة فى الخمار الاسود ما ذا اردت بناسك متعبّد
قد كان شمّر للصلاة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد
ردى عليه فواده ورقاده لا تقتليه بحق آل محمد ،

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمى قد رجع الى ما كان عليه واحبّ واحدة ذات خمار اسود فلم يبق فى المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذى كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبّده وانقطاعه ، وكتب القاضى التنوخى المذكور الى بعض الروسا فى شهر رمضان

نلت فى ذا الصيام ما تشتهيه وكفاك الله ما تتقيه
انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه ،

وله اشيا فايقة وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٧ بالبصرة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم فى سنة ٣٨٤ ببغداد رحمه ، واما ولده ابو القسم على بن المحسن بن على التنوخى فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شى وكان يصحب ابا العلا المعرى واخذ عنه كثيرا وكان يروى الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاً ادباً ظرفاً وكانت ولادة الولد المذكور فى منتصف شعبان سنة ٣٦٤ بالبصرة وتوفى فى يوم الاحد مستهل المحرم سنة ٤٤٧ رحمه وكانت بينه وبين الخطيب ابى زكريا التبريزى موانسة واتحاد بطريق ابى العلا المعرى ، وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وعدّد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو هاهنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن يوم الاثنين فى داره بدرب التلّ وانه صلى على جنازته وان اوّل سماعه فى شعبان سنة ٣ وكانت قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث و تقلّد قضا نواح عدة منها المداين واعمالها وقرميسين واذربيجان والبردان وغير ذلك واكثر الترحال والترداد ، و المحسّن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون ، وقد سبق الكلام على

التنوخي واليه كتب ابو العلا المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا ث

٥٦٨ ابو القاسم محمد بن ابي بكر الصديق قتل في سنة ٣٨ للهجرة ث خ

٥٦٩ الشافعي ء

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلعم في عبد مناف المذكور وباقي النسب الى معد بن عدنان معروف لقي جدّه شافع رسول الله صلعم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فأُسِرَ وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لما لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المومنين طمعا لهم فيّ ، وكان الشافعي كثير المناقب جمّ المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلعم وكلام الصحابة رضهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرأ عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل رضه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى سالت الشافعي وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن احمد ابن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلفٍ او عنهما عوضٍ وقال احمد ما بتُّ منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت ، وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن عبد الحكم انه قال لما حملت امّ الشافعي به رأَتْ كانّ المشتري خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاوّل اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخصّ علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الشافعي قدمت الى مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لي احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرات عليه الموطأ حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام ، وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شي من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال

سلوا هذا ، وقال الحميدى سمعت الزنجى بن خالد يعنى مسلم يقول للشافعى افت يا ابا عبد الله فقد والله آن
لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابى توبة البغدادى رايت احمد بن حنبل عند الشافعى
فى المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت و
ذاك لا يفوت ، وقال ابو حسّان الزيادى ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعى
ولقد جاء يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد
فى الدخول عليه ، والشافعى اول من تكلم فى اصول الفقه وهو الذى استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل
محمد بن ادريس فى علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب ، كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى
لسبيله لم يعتض منه ، وقال احمد بن حنبل ما احد من بيده محبرة او ورق الا وللشافعى فى رقبته منّة وكان
الزعفرانى يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعى فايقظهم فتيقظوا ، ومن دعايه اللهم يا لطيف
اسالك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب والله اعلم وفضايله اكثر من
ان تعدد ، ومولده سنة ١٥٠ وقد قيل انه ولد فى اليوم الذى مات فيه الامام ابو حنيفة رضه وكانت ولادته بمدينة
غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصحّ وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران
الكريم وحديث رحلته الى مالك بن انس مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة ١٩٥ فاقام بها
سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ١٩٨ واقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها فى سنة
١٩٩ وقيل سنة ٢٠١ ولم يزل بها الى ان توفى يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة ٢٠٤ ودفن بعد العصر من يومه
بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضه قال الربيع بن سليمان المرادى رايت هلال شعبان و
انا راجع من جنازته وقال رايته فى المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسنى على
كرسى من ذهب ونثر علىّ اللولو الرطب ، وذكر ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها ما مثله وحكى
الزعفرانى عن ابنه ابى عثمان ابن الشافعى قال مات ابى وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء
قاطبةً من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه و
نزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخايه ، وللامام الشافعى اشعار كثيرة فمن ذلك ما

نقلته من خط ابى طاهر السلفى رحمه الله تعالى قوله

لن الذى رزق اليسار ولم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفقِ
الجدّ يُدنى كل امرٍ شاسعٍ والجدّ يفتح كل بابٍ مُغْلقِ
واذا سمعتَ بان مجدودًا حوى عودًا فاثمر فى يديه فصدقِ
واذا سمعت بان محروما اتى ماءً ليشربَهُ فغاض فحقق
لوكان بالحيل الغنى لوجدتنى بنجوم اقطار السماء تعلقى
لكن من رزق الحجى حُرم الغنى ضدّان مفترقان اى تفرّقِ
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ،

وفى نسخة الامام ما لفظه وجدت بخط السيد الشاعر ابراهيم بن يحيى بن قاسم هذه الابيات منسوبة الى الامام الشافعى رضى الله عنه وفيها زيادة بيتين بعد قوله فحقق وهما

واحق خلق الله بالهم امرؤٌ ذو همه يبلى بعيش ضيق
ولربما عرضت لنفسى فكرة فاود منها اننى لم اخلق ،

ووجدت بخطه ايضا للشافعى رضى الله عنه

يالهف نفسى على شيئين لو جمعا عندى لكنت اذا من اسعد البشر
كفاف عيش كفانى ذل مسالة وخدمة العلم حتى ينقضى عمرى ،

ومن المنسوب اليه رضى الله عنه ونفعنا به

فاذا يخبر ضيف بيتك اهله ان سيل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم انل ريا اليه وقد طغت امواجه
ورقيت فى درج العلى فتضايقت عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتى بتملقى والمآء يخبر عن قذاه زجاجه
عندى يواقيت القريض ودره وعلى اكليل الطام وتاجه

ترقى على روض الربى ازهاره — ويرف فى نادى الندى ديباجه

والشاعر المنطيق اسود سالخ — والشعر منه لعابه ومجاجه

وعداوة الشعراء داء معضل — ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القايل

ولولا الشعر بالعلماء يزرى — لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن المنسوب الى الشافعى ايضا

كلما ادبنى الدهر ارانى نقص عقلى — واذا ما ازددت علما زادنى علما بجهلى

ومن المنسوب اليه ايضا

رام نفعا فضر من غير قصد — ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعى رضه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه

فتقول هى

ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه

واخبرنى احد المشايخ الافاضل انه عمل فى مناقب الشافعى رضه ثلثة عشر تصنيفا، ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابى بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر اثار ابن ادريس بعده — دلايلها فى المشكلات لوامع

معالم يفنى الدهر وهى خوالد — وتنخفض الاعلام وهى فوارع

مناهج فيها للهدى متصرف — موارد فيها للرشاد شرايع

ظواهرها حكم ومستنبطاتها — لما حكم التفريق فيه جوامع

لراى ابن ادريس ابن عم محمد — ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع

اذا المعضلات المشكلات تشابهت — سما منه نور فى دجاهن لامع

ابى الله الا رفعه وعلوه — وليس لما يعليه ذو العرش واضع

توخى الهدى واستنقذته يد التقى — من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع

ولاذ باثار الرسول فحكمه — لحكم رسول الله فى الناس تابع

وعوّل فى احكامه وقضايه	على ما قضى فى الوحى والحق ناصع ،

ومنها

تسربل بالتقوى وليدًا وناشيًا	وخصّ بلُبِّ الكهل مذ هو يافع
وهذّب حتى لم يشر بفضيلة	اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه	فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمّن جسمه	وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثرآوه جسم ماجدٍ	جليل اذا التفت عليه المجامع
لين فجعتنا الحادثات بشخصه	لهنّ لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر	واثاره فينا نجوم طوالع ،

وقد يقول القايل ان ابن دريد لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل هذا فى حق غيره مثل الحسين رضه وغيره والله اعلم ؛

٥٧٠ ابن الحنفية ،

ابو القسم محمد بن على بن ابى طالب رضه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبى اليمامة وصارت الى على رضه وقيل بل كانت سندية سودا وكانت امةً لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم وذكر البغوى فى كتاب شرح السُنّة فى باب قتال مانعى الزكاة ان طايفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وعادوا الى ما كانوا عليه من امر الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وقتلهم وراى ابو بكر رضه سبى ذراريهم ونسايهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتدّ لا يُسبى والله اعلم ،واما كنيته بابى القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلعم وانه قال لعلىّ سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا يحلّ لاحد من امتى بعده ومن سمّى محمدًا ويكنى ابا القسم محمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد ابن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة ومحمد بن الاشعث

واستولد على رضه جارية من سبى بنى حنيفة فولدت محمد بن على الذى يدعى محمد بن الحنفية ثم لم يتقرّ من بعض الصحابة ع

ابن قيس ، وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها
وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرّد في كتاب الكامل ان اباه عليًّا رضه استطال درعا
كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فصلها ثم جذبها
فقطع من الموضع الذي حدّه ابوه ، وكان عبد الله بن الزبير اذا حدّث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل و
هي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوة ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا
ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرّب
على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معوية لعمرو
ابن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة رضه واما الاخر الايد فقد احتجنا
الى رايك فيه فقال عمرو هاهنا رجلان كلها اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معوية
من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل
بين يدى معوية نزع سراويله ثم رمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل له ان
قيسا لامه في ذلك وقيل له لم تبذّلت هذا التبذّل بحضرة معوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها   سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه   سراويل عادى نمته ثمود
واني من القوم اليمانيين سيدٌ   وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي   وجسم به اعلو الرجال مديد ،

ثم وجّه معوية الى محمد بن الحنفية فحضر فخبر بما دعى له فقال قولوا له ان شا فليجلس وليعطني يده
حتى اقيمه او يقعدنى وان شا فليكن القايم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد بن الحنفية
وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا
مغلوبين ، وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال مسلمين ولم
يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي رضه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها ، وقيل لمحمد كيف

كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ٭ ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدًّا حتى يجعل الله له فرجًا ٭ ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاسآ جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لهما والله ان لم تبايعا لاحرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول ٭وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضه وتوفي اول سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٣ وقيل سنة ٨٠ وقيل ٢ او ٧٣ بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان رضه وكان والي المدينة يوميذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطايف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة ٭والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رَضْوَى والى هذا اشار كُثَيِّر عزّة بقوله من جملة ابيات وكان كيساني الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى　　　يقود الخيل يقدمها اللوآ

يغيّب فلا يرى فيهم زمانًا　　　برضوى عنده عسل ومآ ٭

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدي قال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي بن ابي طالب رضه وقيل كان تلميذ علي والله اعلم ٭ والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احيا يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وما وانه يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا ٭ وكان محمد يخضب بالحنا والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضه ٭ وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى ٭ ورَضْوَى بفتح الرا قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة ١٤٤ رضوى جبل جهينة وهو في عمل يَنْبُع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدًا الى مكة وهو على ليلتين من البحر ٭ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى ساير الامصار قاله ابن حوقل

فى كتاب المسالك والممالك ، وذكر ابو اليقظان فى كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم و
كان موخّذا عن مسجد رسول الله صلعم لا يقدر ان يدخله والاخيذ فى اللغة الاسير والأُخذة بضم الهمزة
رقية كالسحر فكانه كان مسحورا ؛؛؛

٥٧١ ابو جعفر الباقر ،

ابو جعفر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه الملقب الباقر
احد الايمة الاثنى عشر فى اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره كان الباقر عالمًا
سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقّر فى العلم اى توسّع والتبقّر التوسّع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل ،

ومولده يوم الثلثا ثالث صفر سنة ٥٧ للهجرة وكان عمره يوم قتل جدّه الحسين رضه ثلث سنين وأُمّه أمّ
عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضهم وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ١١٣ وقيل فى الثا
لث والعشرين من صفر سنة ١٤ وقيل ١٧ وقيل ١٨ بالحُمَيْمَة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه
وعم ابيه الحسن بن على فى القبة التى فيها قبر العباس ؛ وقد تقدم الكلام على الحميمة فى ترجمة على بن عبد الله بن العباس ؛

٥٧٢ الجوّاد ،

ابو جعفر محمد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد
احد الايمة الاثنى عشر ايضا قدم بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته وكانت ام الفضل ابنة المامون فتوفى بها
وحملت امراته الى قصر عمها المعتصم فجُعِلَتْ مع الحرم ، وكان يروى مسندًا عن ابايه الى على بن ابى طالب رضه
انه قال بعثنى رسول الله صلعم الى اليمن فقال لى وهو يوصينى يا علىّ ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
يا على عليك بالدلجة فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا على اغد بسم الله فان الله بارك لامتى
فى بكورها ، وكان يقول من استفاد اخًا فى الله فقد استفاد بيتا فى الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد
كنت ببغداد فقال لى محمد بن منده بن مهربزد هل لك ان ادخلك على محمد بن على الرضا فقلت نعم
قال فادخلنى عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حدث رسول الله صلعم ان فاطمة رضها احصنت فرجها فحرم

الله نريتها على النار قال خاصّ الحسن والحسين رضهما ، وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة ١٩٠ وتوفى يوم الثلثا لخمس خلون من ذى الحجة سنة ٢٢٠ وقيل ٢١٩ ببغداد ودفن عند جدّه موسى بن جعفر رضهم فى مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم ٭

٥٧٣ الحجّة ،

ابو القسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثانى عشر الايمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجّة وهو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر والقايم والمهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره فى اخر الزمان من السرداب بسرّ من راى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ ولما توفى ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امّه خمط وقيل نرجس ، والشيعة يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك فى سنة ٢٦٥ وعمره يوميذ تسع سنين ، وذكر ابن الازرق فى تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة ٢٥٨ وقيل فى ثامن شعبان سنة ٥٦ وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة ٢٧٥ وعمره سبع عشر سنة والله اعلم اى ذلك كان رحمه ٭

٥٧٤ الزهرى ،

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشى الزهرى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضهم وروى عنه جماعة من الايمة منهم ملك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وروى عن عمرو بن دينار انه قال اى شى عند الزهرى انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عبّاس ولم يلقه فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملونى اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف رايت فقال والله ما رايت مثل هذا القرشى قط ، وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب ، وكان قد حفظ علم الفقها السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضه الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسُّنّة الماضية منه ، وحضر الزهرى يوما مجلس هشام بن عبد

الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطآء فيه لاهل المدينة فقال الزهرى لا ادرى فسال ابا الزناد فقال فى المحرم فقال هشام للزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم، وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حواليه فيشتغل بها عن كل شىٔ من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشدّ علىّ من ثلث ضراير، وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم أُحُد لين راوا رسول الله صلعم ليَقتلنّه او ليُقتلنّ دونه وروى انه قيل للزهرى هل شهد جدك بدرًا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعنى كان فى صف المشركين، وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير، ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ١٢٤ وقيل ٢٣ وقيل ١٢٥ وهو ابن اثنين وقيل ثلث وسبعين سنة رحمه وقيل مولده سنة ٥١ للهجرة والله اعلم ودفن فى ضيعته أَدَامَى وقيل أَدَمَى بغير الف وهى خلف شُغْب وبَدًا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام وذكر فى كتاب التمهيد انه مات فى بُليّة وهى قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام جزرة زوجة جرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنتَ علقَ مضنّةٍ   وارى بنعف بُليّة الاحجار

وقيدها الشيخ زكى الدين تلبه وكتب صح فى موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر به رحمه، والزُهْرى بضم الزاى هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمِنَة ام رسول الله صلعم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم، وشَغْب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وبَدًا بفتح البا الموحدة والدال المهلة وبعدها الف وفيها يقول كُثَيّر عزة

وانت التى حببت شغبًا الى بدا   الىّ واوطانى بلاد سواها
اذا ذرفت عيناى اعتلّ بالقذى   وعزة لو يدرى الطبيب قذاها
وحلّت بهذا حلّة ثم اصبحت   بهذا فطاب الواديان كلاهما،

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله تعالى اعلم ٭

٥٣ ابن ابی لَیْلَی ء

محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی یسار ویقال داود بن بلال بن أُحَیحة بن الجُلاح الانصاری الکوفی وقد
سبق ذکر ابیه فی حرف العین کان محمد المذکور من اصحاب الرای وتولی القضا بالکوفة واقام حاکما ثلثا وثلا
ثین سنة ولی لبنی امیّة ثم لبنی العباس وکان فقیها مفتیا وقال لا اعقل من شان ابی شیا غیر انی اعرف
انه کانت له امراتان وکان له حبّان اخضران فینبذ عند هذه یوما وعند هذه یوما ء وتفقه محمد بالشعبی
واخذ عنه سفیان الثوری وقال الثوری فقهاؤنا ابن ابی لیلة وابن شبرمة وقال محمد المذکور دخلت علی عطا
فجعل یسالنی فانکر بعض من عنده وکلّمه فی ذلک فقال هو اعلم منّی ء وکانت بینه وبین ابی حنیفة رمّة وحشة
یسیرة وکان یجلس للحکم فی مسجد الکوفة فیحکی انه انصرف یوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل یا ابن الزانیین
فامر بها فاخذت ورجع الی مجلسه وامر بها فضربت حدّین وهی قایمة فبلغ ذلک ابا حنیفة فقال اخطأ
القاضی فی هذه الواقعة فی ستة اشیا فی رجوعه الی مجلسه بعد قیامه منه ولا ینبغی له ان یرجع بعد
ان قام منه وفی ضربه الحدّ فی المسجد وقد نهی رسول الله صلعم عن اقامة الحدود فی المساجد وفی ضربه
المراة قایمة وانما تضرب النسا قاعدات کاسیات وفی ضربه ایاها حدّین وانما یجب علی القاذف اذا
قذف جماعة بکلمة واحدة حدّ واحد ولو وجب ایضا حدان لا یوالی بینهما بل یضرب اولا ثم یترکه حتی
یبرا من الم الاول وفی اقامة الحدّ علیها بغیر طالب ء فبلغ ذلک محمد ابن ابی لیلی فسیّر الی والی الکوفة و
قال هاهنا شاب یقال له ابو حنیفة یعارضنی فی احکامی ویفتی بخلاف حکمی ویشنع علیّ بالخطأ فارید ان
تزجره عن ذلک فبعث الیه الوالی ومنعه من الفتیا فیقال انه کان یوما فی بیته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته
فقالت له ابنته انی صایمة وقد خرج من بین اسنانی دم وبصقته حتی عاد الریق ابیض لا یظهر علیه اثر الدم
فهل افطر اذا بلعت الان الریق فقال لها سلی اخاک حمّادا فان الامیر منعنی من الفتیا ء وهذه الحکایة معدودة
فی مناقب ابی حنیفة وحسن تمسّکه بامتثال اشارة ربّ الامر فان اجابته طاعة حتی انه اطاعه فی السرّ ولم یرد
علی ابنته جوابا وهذا غایة ما یکون من امتثال الامر ء وکانت ولادة محمد المذکور سنة ٧٤ للهجرة وتوفی سنة
١٤٨ بالکوفة وهو باق علی القضا فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخیه مکانه رحمه الله تعالی ء

ابن سيرين ٭

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابوه عبدًا لانس بن ملك رضه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين
الفا وادى الكاتبة وكان من سبي ميسان ويقال من سبي عين التمر وقيل كان ابو سيرين من اهل جرجرايا و
كنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجآء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضه في اربعين
غلامًا مختبيين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه صفية مولاة ابى بكر الصديق
رضه طيبها ثلث من ازواج النبى صلعم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريًّا فيهم أُبيّ بن كعب
يدعو وهم يؤمنون ٭ وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن
حصين وانس بن ملك رضهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذا وايوب السختياني وغيرهم من
الايمة وهو احد الفقها من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم المداين على عبيدة السلماني وقال
صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغدآ فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم تحدثنا حتى حضرت
العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلا
تين ٭ وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضه ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن
سيرين جنازته ٭ وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم ٭
وكانت له اليد الطولى في تعبير الرويا ٭ وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضه وتوفي تاسع
شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بماية يوم رضهما وكان بزازا وحبس بدين
كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه
ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوّم ماله ثلثماية الف درهم ٭ وكان محمد
المذكور كاتب انس بن ملك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيّد سمح واذا حدث الاصم بشي
يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل ٭ قال ابن عون لما مات انس بن ملك رضه اوصى ان
يصلي عليه ابن سيرين المذكور ويغسّله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني أُسيد
فاذن له فخرج وغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى

اهله ، قلت وذكر عمر بن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ان الذى غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى
والى البصرة وكذلك قال ابو اليقظان والله اعلم ؛ وميسان بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين
المهملة وبعد الالف نون وهى بليدة باسفل ارض البصرة ، وعين التمر قد سبق الكلام عليها ؛؛

٥٧٧ ابن ابى ذيب ،

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابى ذيب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن
ابى قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن ملك بن حسل بن عامر بن لُوَىّ بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان القرشى العامرىّ المدنى احد الايمة
المشاهير وهو صاحب الامام مالك رحمة وكانت بينهما الفة شديدة اكيدة ومودّة صحيحة ولما قدم ملك على
ابى جعفر المنصور سأله من بقى بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المومنين ابن ابى ذيب وابن ابى سلمة
وابن ابى سبرة ، وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات فى حبسه ، وتوفى ابو الحرث المذكور
فى سنة ١٥٩ وقيل ١٥٨ بالكوفة رحمة ومولده فى المحرم سنة ٨١ للهجرة وقيل سنة ٨٠ وهى سنة سيل الجحاف ؛
والحسل ولد الضبّ وجمعه حسول ، ولوى من همزه قال هو تصغير لاى وهو الثور ومن لم يهمز قال هو
تصغير لوى الرمل ، وفهر الحجر ؛؛؛

٥٧٨ محمد بن الحسن ،

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى بالولا الفقيه الحنفى اصله من قرية على باب دمشق فى
وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا
بالكوفة وطلب الحديث ولقى جماعة من الاعلام الايمة وحضر مجلس ابى حنيفة سنين ثم تفقه على ابى يوسف
صاحب ابى حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله فى مصنفاته
المسايل المشكلة خصوصًا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابى حنيفة وكان من افصح الناس ولما دخل الامام الشافعى
رحمة بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسايل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعى ما رايت احدا يسال
عن مسئلة فيها نظر الا تبيّنت الكراهة فى وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن

الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادى كتب الشافعى رضة الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها فتاخرت عنه   قل لمن لم تر عينى من راه مثله   ومن كان من راه قد راى من قبله

العلم ينهى اهله ان يمنعوا اهله   لعله يبذله لاهله لعله ،

فانفذ اليه الكتب من وقته ، ورايت هذه الابيات فى ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصرى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وقد كتبها الى ابى بكر ابن قسم والذى ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقها والله اعلم بالصواب ، وروى عنه اعنى الشافعى انه قال ما رايت سمينا ذكيًّا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولّاه قضا الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد ، وحكى محمد بن الحسن قال اتى ابو حنيفة فى امراة ماتت وفى جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلامًا فعاش حتى طلب العلم وكان يتردّد الى مجلس محمد بن الحسن وسمى ابن ابى حنيفة ،ولم يزل محمد ملازما الرشيد حتى خرج الى الرى خرجته الاولى فخرج معه ومات برَنْبُوَيْه وهى قرية من قرى الرى فى سنة ١٨٩ ومولده سنة ١٣٠ وقيل ١٣١ و قيل ١٣٢ وقال السمعانى مات محمد بن الحسن والكساى فى يوم واحد بالرى رحمها الله وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى ، ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفرا صاحب النحو واللغة ،وقد تقدم الكلام على الشيبانى ، وحَرَسْتَا بفتح الحا المهملة والرا ، ورَنْبُوَيْه بفتح الرا وسكون النون وفتح البا والواو ث

٥٧٩   والد السفاح والمنصور

ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة وكان على يخضب بالسواد ومحمد بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو على ، قال يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفى سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل فى منتزه له ومعه قايف يحادثه ويساله اذ اقبل على بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما راه عبد الملك مقبلا حرك سفتيه وهمس بهما وامتقع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت نحو على لارده فاشار الىّ عبد الملك ان كف عنه وجا على فسلم فاقعده الى جانبه وهمس

ثوبه واشار الى محمد اى اقعد فكلمه وسايله وكان على حلو المحادثة وحضر الطعام فاتى بالطشت فغسل يده وقال ادن الطشت من ابى محمد فقال انا صايم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينه ثم التفت الى القايف فقال اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امره واحدة قال وما هى قال ان كان الفتى الذى معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناويهم مناو الا قتلوه فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وراه عندى انه يخرج من صُلبه ثلثة عشر ملكًا ووصفهم بصفاتهم ، وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضهما فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام فى سنة ٩٨ للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن على المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام ، فلما ظهر ابو مسلم الخراسانى بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابرهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نايب مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية وهو يوميذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابى مسلم لبنى العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بن محمد بمدينة حرّان وتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من اولاد العباس ، وهذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم فى الحبس شهرين ومات وقيل قتل ، وكانت ولادة محمد المذكور فى سنة ٦٠ للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ ابيه انه ولد فى حيا على بن ابى طالب رضه او فى ليلة قتل فيه على على الاختلاف فيه وكان قتل على فى رمضان سنة ٤٠ فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة ، وذكر ابن حمدون فى كتاب التذكرة ان محمد المذكور مولده فى سنة ٦٢ للهجرة وتوفى محمد فى سنة ٢٦ وقيل ١٢٢ وفيها ولد المهدى بن ابى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد بن المهدى وقيل سنة ١٢٥ بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ١٢٦ وهو ابن ثلث وستين سنة والله

اعلم رحمه الله وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة ابيه على بن عبد الله ،وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة ٩٨ للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه وسار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحسّ بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على واعلمه ان الخلافة فى ولده عبد الله بن الحارث ،قلت وهو السفاح ، وسلم اليه كتب الدعاة ووافقه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تمّ له الامر والله تعالى اعلم ؟؟

٥٨٠ البخارى ،

ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بزذبه وقال ابن ماكولا بزدزبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرّده فى علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد ان البخارى لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخارى واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخارى لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضى على البخارى بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخارى لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة

حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخارى لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخارى انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثانى فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فردّ كلّ متن الى إسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك وردّ متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقرّ له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل، وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح، ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى انه قال ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابى الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستماية الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله عز وجل وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى، وروى عنه ابو عيسى الترمذى، وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتى عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ٢٥٦ بخرتنك، وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلى امير خراسان قد اخرجه من بخارا فانتقل الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات فى حبسه سنة ٢٧٠، وذكر ابن يونس المصرى فى تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفى بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا رحمه الله، وكان مشيخا نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير، وقد اختلف فى اسم جده فقيل انه يَزْدِبَهْ وقال ابو نصر ابن ماكولا فى كتاب الاكمال هو بردزبه والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته فى موضع اخر عوض يزدبه الاحنف ولعل يزدبه كان احنف الرجل والله اعلم، والبُخَارِى هذه النسبة الى بخارا وهى من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام، وخَرْتَنْك هى قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفى ونسبة البخارى الى سعيد بن جعفر الجعفى والى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه،

٥٨١ ابن جرير الطبرى،

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خلد الطبرى وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير

الكبير والتاريخ الشهير كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات
مليحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الايمة المجتهدين لم يقلد احدًا وكان ابو
الفرج المعافا بن زكريا النهروانى المعروف بابن طرارا على مذهبه وسياتى ذكره ان شا الله تعالى ، وكان ثقة
فى نقله وتاريخه اصح التواريخ وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله فى طبقات الفقها فى جملة المجتهدين
ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى ... واستغنى فيستغنى صديقى
حيائى حافظ لى ماء وجهى ... ورفقى فى مطالبتى رفيقى
ولو انى سمحت ببذل وجهى ... لكنت الى الغنى سهل الطريق ،

وكانت ولادته سنة ٢٢٤ بامل طبرستان وتوفى فى يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد فى داره فى السادس
والعشرين من شوال سنة ٣١٠ ببغداد رحمه ، ورايت بمصر فى القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند
راسه حجر مكتوب عليه هذا قبر ابن جرير الطبرى والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل
الصحيح انه توفى ببغداد وكذلك قال ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء انه توفى ببغداد ، وابو بكر
الخوارزمى الشاعر المشهور ابن اخته وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبرى ،

٥٨٢ محمد بن عبد الحكم ،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصرى الفقيه الشافعى
سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعى رحمه مصر صحبه وتفقه عليه
وحمل فى المحنة الى بغداد الى القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فردّ
الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر ، وكانت ولادته سنة ١٨٢ وتوفى يوم الاربعا لليلة خلت من ذى
القعدة وقيل منتصفه سنة ٢٦٨ وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك
وهما الى جانب الشافعى رضهم وقال ابن قانع توفى سنة ٦٩ بمصر رحمه ، وروى عنه ابو عبد الرحمن النسلى
فى سننه وقال المزنى كنّا ناتى الشافعى نسمع منه فنجلس على باب داره وياتى محمد بن عبد الله بن عبد

الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربما تغدّى معه ثم نزل فيقرا علينا الشافعي فلما فرغ من قراته قُرّب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعليّ الف دينار لا اجد لها قضاءً ، وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردّد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام ملك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا محمد ان محمدًا ينقطع الى هذا الرجل ويتردّد اليه فيرى الناس ان هذا رغبةً عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحبّ النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب ، قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسايه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسايه فقال لبعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق ، واخباره كثيرة وذكره القضاعي في كتاب خطط مصر وقال ومحمد هذا هو الذي احضره احمد بن طولون في الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب مآيها والوضوء به فشرب منه وتوضّأ فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجّه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح ثم

٥٨٣ ابو جعفر الترمذي ،

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته اراس منه ولا اورع ولا اكثر تقلّلا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا ، قال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله سايل عن حديث رسول الله صلعم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وكان من اهل التقلل في المطعم على حال عظيمة فقرًا وورعًا وصبرًا على الفقر ، اخبر محمد بن موسى بن حمّاد انه اخبره انه تقوّت في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت كيف عملت فقال

لم يكن عندى غيرها فاشتريت بها لفتًا فكنت اكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوى انه
كان يجرى عليه فى كل شهر اربعة دراهم، وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابى حنيفة
فرايت النبى صلعم فى مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابى حنيفة افاخذ به
فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سُنّتى قلت فاخذ بقول الشافعى فقال ما هو
بقوله الا انه اخذ بسنتى وردّ على من خالفها قال فخرجت فى اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعى
وقال الدارقطنى هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة، وكانت ولادته فى
ذى الحجة سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢١٠ وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٢٩٥ ولم يغير شيبه
وكان قد اختلط فى اخر عمره اختلاطا عظيما رحمه وقال السمعانى فى نسبة الترمذى هذه النسبة الى مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جَيْحُون والناس مختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول
بفتح التا ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المد
ينة بفتح التا وكسر الميم والذى كنا نعرفه قديما فيه كسر التا والميم جميعا والذى يقوله المتنوّقون واهل
المعرفة بضم التا والميم وكل واحد يقول معنا لما يدّعيه هذا كله كلام السمعانى والله اعلم بالصواب وسالت من
راها هل هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ما ورا النهر فقال بل من حساب ما ورا النهر من ذلك الجانب ؛

٥٨٤ ابن الحداد،

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانى المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعى المصرى صاحب كتاب
الفروع فى المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفايدة دقق فى مسايله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة
من الايمة الكبار شرحه القفال المروزى شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضى ابو الطيب الطبرى فى مجلد
كبير وشرحه الشيخ ابو على السنجى شرحا تاما مستوفيا اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور
قد اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وقال صاحبنا عماد الدين ابن باطيش فى كتابه الذى وضعه على المهذب
وفى طبقات الفقها انه من اعيان اصحاب ابى ابراهيم المزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فى السنة التى
توفى فيها المزنى وقال القضاعى فى كتاب خطط مصر انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى رحمه فكيف يكون

ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظنّ ظانّ ان هذا غلط وذلك الصواب ، ونسب اليه ايضا الابيات الذالية التى ذكرتها فى ترجمة ظافر الحداد الاسكندرى وقد سبق الكلام عليها فى ترجمة ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعانى تولى القضآء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى و الحوادث وكان يقال فى زمنه عجايب الدنيا ثلث غضب الجلّاد ونظافة السمّاد والرد على ابن الحداد ، وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة ٢٦٤ وتوفى سنة ٣٣٠ وقال ابن السمعانى سنة ٣٤ والله اعلم بالصواب وحدث عن ابى عبد الرحمن النساى وغيره رحمه وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفى فى منصرفه من الحج فى سنة ٣٤٤ بمنشية حرب على باب مدينة مصر وقيل فى موضع القاهرة وكان متصرفا فى علوم كثيرة من علوم القران الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن فى زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القسم ابوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالى ؛ والحَدَّاد بفتح الحآ المهملة وبالالف بين الدالين المهملتين والاولى منهما مشددة وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه ؛

٥٨٤ ابو بكر محمد بن مالك الطايى الجيانىّ الفقيه الشافعى النحوى توفى سنة ٦٧٢ ؛

٥٨٥ الصَيْرَفى الفقيه ،

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفى الفقيه الشافعى البغدادى كان من جلّة الفقهآء اخذ الفقه عن ابى العباس ابن شريح واشتهر بالحذق فى النظر والقياس وعلم الاصول وله فى علم الاصول كتاب لم يسبق الى مثله حكى ابو بكر القفال فى كتابه الذى صنفه فى الاصول ان ابا بكر الصيرفى كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعى وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع فى علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ٣٣٠ رحمه الله تعالى ؛ والصَيْرَفى بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرآ وبعدها فآء هذه النسبة مشهو رة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكر ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والرآ ؛ ؛ ؛

٥٨٦ القفّال الشاشى ،

ابو بكر محمد بن على بن اسمعيل القفّال الشاشى الفقيه الشافعى امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله فى وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره فى البلاد واخذ الفقه عن ابن سُرَيج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقها وله كتاب فى اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعى فى بلاده وروى عن محمد ابن جرير الطبرى واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله ابن مندة وابو عبد الرحمن السلمى و جماعة كثيرة وهو والد القسم صاحب التقريب الذى ينقل عنه فى النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزّالى فى الباب الثانى من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم ، وقال العجلى فى شرح مشكلات الوجيز والوسيط فى الباب الثالث من كتاب التيمّم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور و قيل ابنه القسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام ، قلت ثم رايت فى شوال سنة ٦٦٥ فى خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة بعض كتاب التقريب فى ست مجلدات وهى من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف ابى الحسن القسم بن ابى بكر القفال الشاشى وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابورى الاتى ذكره ان شا الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها ، وهذا التقريب غير التقريب الذى لسُليم الرازى فانى رايت خلقا كثيرا من الفقها يعتقدونه فلهذا نبهت عليه والتقريب الذى لابن القفال قليل الوجود والذى لسليم موجود بايدى الناس وهذا التقريب هو الذى تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف فى وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء توفى سنة ٣٣٦ وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيّع النيسابورى انه توفى بالشاش فى ذى الحجة سنة ٣٦٥ وقال كتبت عنه وكتب عنى ووافقه على هذا ابن السمعانى فى كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته سنة ٢٩١ و قال اعنى السمعانى فى كتاب الذيل انه توفى سنة ٣٦٦ رحمه والله اعلم كذا قاله فى كتاب الانساب ايضا فى ترجمة الشاشى والقول الاول قاله فى ترجمة القفال ، والشاشى نسبة الى الشاش وهى مدينة ورا نهر سيحون فى ارض الترك خرج منها جماعة من العلما وهذا القفال غير القفال المروزى وقد سبق ذكر ذلك فى العبادلة وهو متاخر عن هذا

٥٨٧ الماسرجسي ،

ابو الحسن محمد بن على بن سهل بن مُصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد ايمة الشافعيين بخراسان
واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسايل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه
عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على ابن ابى هريرة فى مجالسه بعد
قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة ٣٤٤ ودرّس بنيسابور وعنه اخذ فقهاوها وعليه تفقه القاضى ابو
الطيّب الطبرى وسمع من خاله المومل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزنى ويونس
ابن عبد الاعلى الصفدى وقال الحاكم ابو عبد الله ابن البيّع عُقِدَ له مجلس الاملا فى دار السنة فى رجب سنة
٣٨١ وتوفى عشية الاربعا ودفن عشية الخميس سادس جمادى الاخرة سنة ٣٨٤ وعمره ست وسبعون سنة وقال
الشيخ ابو اسحق فى الطبقات سنة ٨٣ رحمه ، والماسَرْجِسى هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابى على
الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك ، وابو الحسن
الفقيه المذكور ابن بنت ابى على المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور ،،

٥٨٨ الختن ،

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابرهيم الاستراباذى وقيل الجرجانى المعروف بالختن الفقيه الشافعى
كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا فى عصره وله وجوه حسنة فى المذهب وكان مقدما فى الادب ومعانى القران
والقرات وكان من العلما المبرزين فى النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى واقرانه ببلده
وورد نيسابور سنة ٣٣٧ فاقام بها الى اخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابى داود من عبد الله بن
جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابى
العباس ابن القاص وتوفى بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ٣٨٢ وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله
تعالى ، وقد تقدم الكلام على الاستراباذى والجرجانى ، والخَتَن بفتح الخا المعجمة والتا المثناة من فوقها
وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابى بكر الاسمعيلى ،،

٥٨٩ ابو سهل الصعلوكى ،

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابرهيم بن بشر الحنفى العجلى المعروف بالصعلوكى الاصبهانى اصلا ومولدا النيسابورى دارا الفقيه الشافعى المفسر المتكلم الاديب النحوى الشاعر العروضى الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وتبحر فى العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرّس بها سنين الى ان استدعى الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعى اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة ٣٣٧ وجلس لمأتم عمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه و كذلك كل رييس وقاضى ومفتٍ من الفريقين فلما فرغ من العزا عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقرّ بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرّة بعد اخرى يسالونه ان ينقل من خلفهم وراءه ع باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقها نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكى لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه ، وسئل ابو الوليد عن ابى بكر القفال وعن الصعلوكى فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكى ، وكانت ولادته سنة ٢٩٦ وسمع الحديث سنة ٣٠٥ واحضر مجلس ابى على الثقفى للتفقه سنة ٣١٣ وتوفى فى اخر سنة ٣٦٩ بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن فى المجلس الذى كان يدرس فيه رحمه الله ، وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى ،،

٥٩٠ ابو الطيب ابن سَلَمَة ،

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سَلَمَة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى من كبار الفقها و ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس ابن سريج وكان موصوفا بفرط الذكا ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عدة وتوفى فى المحرم سنة ٣٠٨ وهو غضّ الشباب رحمه الله وله فى المذهب وجوه حسنة ، وسَلَمَة بفتح السين واللام والميم ، وابوه ابو طالب المفضل ابن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القران وكان كوفى

المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطاه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القران نيف وعشرون جزوا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب من يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود و كتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة ٢٩٠ ، وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله ، وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره قد هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل ابن الرومى فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت فى سواد ابى الاسود شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا فى جملة الاغبياء ٭ ٭

٥٩١ ابن المنذر ،

ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقها وقال صنف فى اختلاف العلما كتبا لم يصنف احدهم مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم ممن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثماية رحمه ، ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلما كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الايمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلما ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير ٭

٥٩٢ ابو زيد القاشانى ،

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الايمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه

ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث بها بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجلّ من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزّار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه يعنى خطيئة ، وقال ابو الحسن احمد بن محمد الحاتمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رايت رسول الله صلعم فى المنام وانا بمكة كانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه ، وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شى فكان يعبّر الشتاء بلا جبّة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول بى علة تمنعنى من لبس المحشوّ يعنى به الفقر ، وكان لا يشتهى ان يطلع احدًا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا فى اخر عمره وقد اسنّ وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسّه الجماع فيقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب وقد اذكرتنى هذه الحالة ابياتا لبعض الفضلاء وقد اثرى وصارت له نعمة وهو فى عشر الثمانين وهى

ما كنت ارجوه اذ كنتُ ابن عشرين ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
تطيف بى من بنى الاتراك اغزلة مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخود من بنات الروم رايعة يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزننى باساريع منعمة تكاد ينقدّ من اطرافها لينا
يردن احيا ميت لا حراك به وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا فما الذى تشتكى قلت الثمانينا ،

وتوفى يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة ۳۷۱ بمرو رحمه ، وقد تقدم الكلام على نسبة المروزى والقاشانى فلا حاجة الى الاعادة

۵۹۳ ابن ورقاء الاودنى ،

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودنى الفقيه الشافعى امام اصحاب الشافعى فى عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله ابن البيع النيسابورى فى تاريخ نيسابور وقال حجّ ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقها وابكاهم على تقصيره وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ۳۸۵ ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه

والأَوْدَنى بضم الهمزة هذه النسبة الى أُودَنَة وهى قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعانى والفقها يحرفونه فيقولون الاودى وسمعت بعض مشايخنا فى زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الأَوْدَنى بفتح الهمزة والله اعلم، ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه يفتح الهمزة فانه جعله من اردن ونظايره مما اوله بفتح الهمزة ثم قال واما الأَودن بعد الهمزة واو ساكنة فقرية من قرى بخارا وعادته فى هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله على حاله وان خالفه فى الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هاهنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول، وله وجوه فى المذهب وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة، وكَلَاباذ هى محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن رستم الكلاباذى احد ايمة الحديث وكان ثقة وتوفى لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ٣٩٨ ومولده سنة ٤٢٠ رحمه الله تعالى.، قلت هكذا ذكر الحافظ ابو سعد ابن السمعانى تاريخ وفاة الكلاباذى ومولده وهو غلط فانه اخذ تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والله اعلم ~

٥٩٤ ابن شاهويه،

ابو بكر محمد بن احمد بن على بن شاهويه الفارسى الفقيه الشافعى ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس فولى القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفى سنة ٣٦٢ بنيسابور رحمه وله فى المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم اعلم عن من اخذ الفقه، وشَاهُوَيْه هو اسم عجمى مركب فالشاه الملك واما ويه فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بنى مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغنى عن ضبطها ~

٥٩٥ القضاعى،

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حَكْمُون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله

الجيدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف،
منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى رضه واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفا
وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر ابن ماكولا فى كتاب الاكمال وقال كان مفننا فى عدة علوم وتوفى بمصر
ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة فى سنة ٤٥٤ وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر فى مصلى النجار
رحمه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر وانه كان يعلم من وزيره الاقطع
الجرجراى وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ
بغداد انه حج سنة ٤٤٥ وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعى المذكور وسمع الحديث منه، والقُضَاعى
هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو
ابن ملك وتنسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن
موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادى النجار ويعرف بعبيد
وتوفى سنة ٣٥٨ قبل دخول القايد جوهر مصر ثم ثم

٥٩٦ المسعودى،

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعى امام فاضل مبرّز ورع من
اهل مرو وتفقه على ابى بكر القفال المروزى وشرح مختصر المزنى واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن
استاذه القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الايمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة
لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلنّ ما فى كمّك فاذا هو بيض فقد
سيل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسى فلم يحضره الجواب فقال المسعودى تلميذه يتخذ منه
الناطف وياكل فيكون قد اكل ما فى كمّه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطايف الحيل
وتوفى المسعودى المذكور سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمه ؛ ونسبته الى جدّه مسعود والله اعلم ثم

٥٩٧ ابو عاصم العبّادى،

القاضى ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبّاد العبّادى الهروى الفقيه الشافعى تفقه

بهراة على القاضى ابى منصور الازدى وبنيسابور على القاضى ابى عمر البسطامى وصار اماما متقنا دقيق النظر تنقل فى البلاد ولقى خلقا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضا و المبسوط والهادى الى مذهب العلما وكتاب الرد على السمعانى وله كتاب لطيف فى طبقات الفقها وعنه اخذ ابو سعد الهروى صاحب كتاب الاشراف فى ادب القضا وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفى فى شوال سنة ٤٥٨ وكانت ولادته فى سنة ٣٧٥ رحمه ، والعَبَّادى بفتح العين المهملة و تشديد البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى ؛

٥٩٨ الخضرى ،

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضرى المروزى الفقيه الشافعى امام مرو ومقدم الفقها الشافعية صحب ابا بكر الفارسى وكان من اعيان تلامذة ابى بكر القفال الشاشى واقام بمرو ناشرا فقه الشافعى وكان يضرب به المثل وقوة الحفظ وقلة النسيان وله فى المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروى عن الشافعى رحمه انه صحح دلالة الصبى على القبلة قال الخضرى معناه ان يدل على قبلة تشاهد فى الجامع فاما فى موضع الاجتهاد فلا يقبل ، وذكر ابو الفتوح العجلى فى اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضرى سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبى النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابى على الشبوى تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت ابى يقول فى جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضرى وقال لو لم استفد من اتصالى باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلى ، قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة فى الصلاة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبى فما نعرف بينهما فرقا فلينظر ، وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفى فى عشر الثمانين والثلثماية رحمه ؛ والخِضْرى بكسر الخا المعجمة وسكون الضاد المعجمة هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخِضْر هذا عند من يكسر الخا ويسكن الضاد من الخضر وهى احدى اللغتين فاما من يقول الخَضِر بفتح

الخا وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخَضَرى بفتح الضاد كما قالوا فى النسبة الى نمرة نمرى وهو باب مطّرد لا يخرج عنه شیء والشَّبَّوى بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابى على المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو

٥٩٩ ابو حامد الغزّالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى لم يكن للطايفة الشافعية فى اخر عصره مثله اشتغل فى مبدا امره بطوس على احمد الراذكانى ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وجدّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم فى زمن استاذه وصنّف فى ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقى الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة فى عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينه بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك فى جمادى الاولى سنه ٤٨٤ واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ٤٨٨ و سلك طريق التزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجّه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب فى البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مرّاكش وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك اذ بلغه نعى يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة فى عدة الفنون منها ما هو اشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله فى اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيف المستصفى فى سادس المحرم سنة ٥٠٣ وله المنخول والمنتحل فى علم الجدل وله تهافت

الفلاسفة ومحكّ النظر ومعيار العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهله والمقصد الاقصى فى شرح
اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ، ثم
الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك
ذلك وعاد الى بيته فى وطنه واتخذ خانقاة للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ووزّع اوقاته
على وظايف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربّه ويروى له
شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وهو قوله

حلّت عقارب صدغه فى خدّه ‏ ‏ قمرا فجلّ بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ ببرجها ‏ ‏ فمن العجايب كيف حلّت فيه ،

ورايت هذين البيتين فى موضع اخر لغير والله اعلم ، ونسب اليه العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة
هذين البيتين ‏ ‏ هَبْنِى صبوت كما ترون بزعمكم ‏ ‏ وحظيت منه بلثم خدّ ازهر
انى اعتزلت فلا تلوموا انه ‏ ‏ اضحى يقابلنى بوجه اشعرى ،

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما ، وكانت ولادته سنة ٤٥٠ وقيل سنة ٤٥١ بالطابران وتوفى يوم
الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة ٥٠٥ بالطابران ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر
المشهور الاتى ذكره ان شا الله تعالى بابيات فائيّة من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به ‏ ‏ من لا نظير له فى الناس يخلفه ،

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبرى بعده وهو ميت ‏ ‏ وكنت امرأً ابكى دمًا وهو غايب
على انها الايام قد صرن كلها ‏ ‏ عجايب حتى ليس فيها عجايب ،

ودفن بظاهر الطابران وهى قصبة طوس رحمه ؛ وقد تقدم الكلام على الطوسى والغزالى فى ترجمة اخيه
احمد الزاهد الواعظ المذكور فى حرف الهمزة رحمه ، والطَّابَران بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعد الالف
الثانية نون وهى احدى بلدتى طوس كما تقدم فى ترجمة احمد ايضا ؛ ؛

المستظهري ٭

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب.
فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان بن
محمد الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان عزل عن قضا ميافارقين
ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولزم الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب
الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر ابن الصباغ رحمه ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحق و
تكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفا
رسي في سياق تاريخ نيسابور وتعيّن في الفقه بالعراق بعد استاذه ابي اسحق وانتهت اليه رياسة
الطايفة الشافعية وصنّف تصانيف حسنة فمن ذلك كتاب حلية العلما في المذهب ذكر فيه مذهب
الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الايمة فيها وجمع من ذلك شيا كثيرا وسماه المستظهري لانه
صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف ٭ وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد
في شعبان سنة ٥٠٤ الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو نصر ابن
الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في
ترجمة كل واحد فلما انقرضوا تولاها هو ٭ وحكى لي بعض المشايخ من علما المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع
منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان
ينشد خلت الديار فسُدت غير مسوّد ومن العنا تفردي بالسؤدد
وجعل يردّد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت
من جملة ابيات في الحماسة ٭ ومدحه تلميذه ابو المجد مَعْدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم تجبْ شرعا على قصادك الاحرام
ولما تضمخ زايريك بطيب ما تلقيه وهو على الحجيج حرام ٭

وقد سبق في مرثية ابي العلا المعري مثل هذا المعنى ٭ وكانت ولادته في المحرم سنة ٤٢٩ بميافارقين

وتوفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٠٧ ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد رحمه الله تعالى وقيل دفن بجنبه ؛؛؛

٦٠١ الارغياني ء

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسيره قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عزوجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف على نبينا و عليهما افضل السلام قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذاك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان و الاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا تخلص الي نسيمها

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها ء

وكانت ولادته في سنة ٤٠٤ وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٢٨ بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى ء والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني اشك فيها هل هي له ام لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح انها له ثم حصل الي الشك والله اعلم ؛ وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ء ثم اني ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح ؛

٦٠٢ محمد بن يحيى ء

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ المتأخرين واوحدهم علماً وزهدًا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقها بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادةً واصحابَ طرقٍ في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح

الوسيط والانتصاف فى مسايل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ فى التذكير واستمداد من ساير العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة فى المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابى حامد احمد ابن على بن محمد بن عبدوس بقراة الامام ابى نصر عبد الرحيم بن ابى القاسم عبد الكريم القشيرى فى سنة ٤٩٦ وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوايده وحسن القايه فانشده

رفات الدين والاسلام تحيى بمحيى الدين مولانا ابن يحيى

كأنّ الله رب العرش يلقى عليه حين يلقى الدرس وحيا ء

ورايت فى بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت فى ترجمة الشيخ شهاب الدين ابى الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسى السيابادى الفقيه الشافعى نزيل مصر قال انشدنى الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابورى لنفسه وذكر هذين البيتين وهما

وقالوا يصير الشعر فى الماء حيّةً اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا

فلمّا التوى صدغاه فى ماء وجهه وقد لسعا قلبى تيقّنته حقّا ء

وكانت ولادته سنة ٤٧٦ بطريثيث وتوفى شهيدا فى شهر رمضان سنة ٥٤٨ قتلته الغز لما استولوا على نيسابور فى وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقى كما تقدم ذكره فى ترجمته اخذته ودسّت فى فيه التراب حتى مات ، وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ٥٣ والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلما ومن جملتهم ابو الحسن على بن ابى القاسم البيهقى قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحّر قد طار فى اقصى الممالك صيته

بالله قل لى يا ظلوم ولا تخف من كان محيى الدين كيف تميته ،،

وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشرين من ذى القعدة سنة ٥٩٦ بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة ٥٢٢ وكان مدرسا بمدرسة منازل العز بمصر وقدم الى مصر من مكة سنة ٥٧٩ ونزل خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة ، وطُرَيْثيث هى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم ،

البروى ،

ابو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى احد الايمة المشار اليهم بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد ابن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه ، صنّف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح فى المصطلح واكثر اشتغاله به وقد شرحه الفقيه تقى الدين ابو الفتح مظفر ابن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقى المقترح ، ودخل البروى بغداد سنة ٥٦٧ فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة هـ البهايية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده خلق كثير وله حلقة المنا ظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يوميذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشى وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس النظامية وكان فى اثناء مجلسه ينشد مشيرًا الى موضع التدريس ابيات المتنبى وهى اوايل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا   وجدت بى وبدمعى فى مغانيكا

نعم صباحًا لقد هيّجت لى شجنا   واردد تحيتنا انا محيوكا

باى حكم زمان صرت متخذًا   رئم الفلا بدلا من رئم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلاله ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس عشر ذى القعدة سنة ٥١٧ بطوس وتوفى يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر شهر رمضان سنة ٥٦٧ ببغداد وصلىّ عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضى بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى بباب شيراز رحمه الله تعالى ، وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة ٥٦٥ ونزل فى رباط السميساطى وقرى عليه شى من اماليه ؛ والبَرَوى بفتح البا الموحدة والرا وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اى شى هى ولا ذكرها هـ السمعانى وغالب ظنى انها بنواحى طوس والله اعلم ؛ ؛

٦٣ ابن الخل ،

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرّس وكان قد تفرّد بالفتوى بالمسئلة السُرَيجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طايل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة الثعالبي وابي عبد الله الحسين اليسري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيّقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم ، وتوفي في سنة ٥٥٢ ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى ، وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ وهي

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى نزعات ذاكه الاحمق المتلم

شيخ يبهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على اقوام

واذا راى الكرسي تاه بانفه اى ان هذا موضعي ومقامي

ويدق صدرا ما انطوى الا على غل يواريه بكف عظام

ويقول ايش اقول من حصر به لا لازدحام عبارة وكلام ،

وله دوبيت هذا ولهي وكم كتمت الولها صونًا لوداد من هو النفس لها

يا آخر محنتي ويا اولها ايات غرامي فيك من اولها ،

وله ايضا ساروا والنام في فوادي الكمد لم يلق كما لقيت منهم احد

شوق وجوى ونار وجد تقد   مالى جلد ضعفت مالى جلد ،

وله ايضا   ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا   لم يبق غداة بينهم لى رمق

قلب قلق وادمع تستبق   اوهى جلدى من الفراق الفرق ،

وكانت ولادته سنة ٤٨٢ وتوفى سنة اثنتين او ثلاث وخمسين وخمساية رحمه الله تعالى ٤ ٤

٦٠٠   محيى الدين ابن الزكى ،

ابو المعالى محمد بن ابى الحسن على بن محمد ابى المعالى مجد الدين بن يحيى ابى الفضل زكى الدين ابى عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن الوليد بن القسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضه الاموى القرشى الملقب محيى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى كان ذا فضايل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسايل وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ٥٨٨ يوم الاربعا العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمها الله المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة ٥٧٩ انشده القاضى المذكور قصيدة بايية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهبآء فى صفر   مبشر بفتوح القدس فى رجب ،

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلث بقين من رجب سنة ٥٨٣ فقيل لمحيى الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا على الحاشية بخط غير الاصل ولا ادرى هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين ، ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها فى ثالث عشر شهر ربيع

الاخر من السنة المذكورة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا بن الفضل البانياسي
ولما فتح السلطان القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضر
ين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي تعين لذلك فخرج المرسوم الى القا
ضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صُلِّيَتْ بالقدس بعد
الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد
لله رب العالمين ثم قرا اول سورة الانعام اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ الاية
ثم قرا من سورة سبحان وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا الاية ثم قرا اول سورة الكهف اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ
عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ الايات الثلث ثم قرا من النمل قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى الاية ثم قرأ
من سورة سبا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الاية ثم قرا من سورة فاطر اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ
السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ الايات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في الخطبة فقال
الحمد لله معزّ الاسلام ومذل الشرك بقهره ومصرّف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره
الذي قدّر الايام دُوَلًا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده ظله واظهر دينه على الدين كلّه
القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا
يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصرة لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك و
اوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سرّه وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدًا
عبده ورسوله رافع الشك وماحض الشرك وراحض الافك الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى و
عرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى
خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت
شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المومنين علي بن ابي
طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله

الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة
وردّها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت
الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه وامامة الشرك عن طرقه بعد ان امتدّ عليها رواقه واستقر
فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيّد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى من
خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم
تصلون اليها في ابتدا الاسلام وهو مقرّ الانبيا ومقصد الاوليا ومدفن الرسل ومهبط الوحي و
منزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض الحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها
الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلعم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي بعث
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته
ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَائِكَةُ
ٱلْمُقَرَّبُونَ كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالا بعيدا ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ع
لذهب كل اله بما خلق الاية لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ الى آخر الايات من
المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد
الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه
الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم
المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات
العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن
نبيه محمد صلعم افضل الجزا وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعدا وتقبل منكم ما تقربتم به اليه
مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله
بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح
الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملايكة المقربون وقرّ به عينا

الانبياء المرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الله الجيش الذى يفتح على يديه البيت المقدس
فى اخر الزمان والجند الذين يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة واعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على ايديكم امثاله وان يكن التهانى لاهل الخضرا اكثر من التهانى لاهل الغبراء اليس هو البيت الذى ذكره
الله فى كتابه ونصّ عليه فى محكم خطابه فقال تعالى سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ
الاية اليس هو البيت الذى عظمته الملل واثنيت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من
الله عز وجل اليس هو البيت الذى امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد
بين خطواتها لتيسير فتحه ويقرب اليس هو البيت الذى امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه باستنقا
ذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم فى التيه عقوبةً للعصيان فاحمدوا الله الذى امضى
عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضّلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من
الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم
ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودًا لا هو بينكم جنده وشكر لكم الملايكة المنز
لون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اماطتم عن طرقهم
فيه من اذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السموات وتصلى
عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى
الله التى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافعة الردى و
رجوع القهقرى والنكوا عن العدى وخذوا فى انتهاز الفرصة وازالة له بقى من الغصة وجاهدوا فى الله حق
جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستنزلكم الشيطان وان
يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم فى مواطن
الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل
والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تعترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا
عظيما من معاصيه فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوّة انكاثا وكالذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها

فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا فى حسم الداء وقلع شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التى اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر اذلّ الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وبرّزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ الى اخر الاية اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال فى مقام وانفذ سهام تمرق عن قسى الكلام وامضى قول تحلّ به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياى عما نهاكم الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ٠

ثم خطب الخطبة الثانية عادة الخطبا مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامى عن دينك المدافع والذابّ عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهّر البيت المقدس ابى المظفر يوسف بن ايوب محيى الدولة امير المومنين اللهم عمّ بدولته البسيطة واجعل ملا يكتك براياته محيطة واحسن عن الدين الحنيفى جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووقّ للايمان حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما

فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنّت الظنون وابتلى المومنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طايفة بعد طايفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلعم سعيه وانفذ فى المشارق والمغارب امره و نهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوايب ملكه على الامصار واثبت سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه فى بنيه وبنى بنيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقايهم واقض باعزاز لوليايه واوليايهم اللهم كما اجريت على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفذ فى دار المتقين واجب دعاه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين، ثم دعا ماجرت به العادة ٭ وكانت ولادته سنة ٥٥٠ بدمشق وقيل فى ثالث عشر او رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة ٥٩٨ بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وكان والده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على القضا بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضا فاعفى فخرج الى مكة حاجّا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ٥٦٣ فاقام بها وكان على الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة ٥٦٤ وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضه ورحم المذكور، واما ابن برّجان المذكور صاحب التفسير فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى وكان عبدا صالحا وله تفسير القران الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفى فى سنة ٥٣٦ بمدينة مراكش رحمه الله؛ وبَرَّجان بفتح البآ الموحدة وتشديد الرا وبعد جيم وبعد الالف نون ٭

٦٠٦ السديد السلماسى،

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسى الفقيه الشافعى كان اماما فى عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشريف

والوسيط للغزالي وكتاب المستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنّفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شا الله والشيخ شرف الدين ابو الظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكانْ مسدّدا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة ٥٧٤ رحمه • والسَّلَماسي بفتح السين المهملة واللام والميم هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير ؞

٦٠٧ حفدة الطوسي •

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليًّا تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين ابن مسعود الفرّآء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم في فترة الغز وكانت فتنة الغز في سنة ٥٤٨ كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء مثل الشمس في نجوم السماء

قل لمن قاسه بغير نظير ايقاس الضياء بالظلماء •

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقراها الرعد على منزل كانت تحل به هند

نات فاعرناها القلوب صبابة وعارية العشاق ليس لها ردّ •

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٥٧١ بمدينة تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ٧٣ رحمه والله اعلم بالصواب ؛ وحَفَدَة بفتح الحا المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه • وتبْرِيز هي من اكبر مدن اذربيجان ؞

٦٠٨ الخبوشانى ،

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسين بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان استحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته فى ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره فى ترجمة العاضد عبد الله العبيدى صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين رحمه بملك الديار المصرية قرّبه واكرمه وكان يعتقد فى علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رحمه فعمرها فى سنة ٥٧٢ وفى هذه السنة ايضا بنى البيمارستان الذى بالقصر فى القاهرة فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا ، وكانت ولادته فى ثالث عشر رجب سنة ٥١٠ باستوى خبوشان وتوفى يوم الاربعا ثانى عشر ذى القعدة سنة ٥٨٧ بالمدرسة المذكورة ودفن فى قبة تحت رجلى الامام الشافعى رحمها الله وبينهما شباك ، والخُبُوشَانى بضم الخا المعجمة والبا الموحدة هذه النسبة الى خبوشان وهى بليدة بناحية نيسابور ، وأُسْتُوى هى ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور ،

٦٠٩ كمال الدين الشهرزورى ،

ابو الفضل محمد بن ابى محمد عبد الله بن ابى احمد القسم الشهرزورى الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى وقد سبق ذكر ابيه وجده فى موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهنى وقد سبق ذكره و سمع الحديث من ابى البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلى وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلعم وكان يتردد فى الرسايل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكى الاتابك المقدم ذكره فلما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه فى ترجمته كان كمال الدين حاضرا فى العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضى ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا فى صحبته ولما تولى سيف الدين غازى ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضى كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما فى سنة ٥٤٢ واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا على

الحسين بن بهاء الدين ابى الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل
وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفى سير رسولا وشفع فى كمال الدين واخيه
فأخرجا من الاعتقال وقعدا فى بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد
كمال الدين وضياء الدين ابو الفضايل القسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازى فى التاريخ المذ
كور فى ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد
اخيه سيف الدين وكان راكبا فى ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات
فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزياه عن اخيه وهنياه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه
ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان فى الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود
صاحب الشام فى سنة ** واقام بدمشق مدة ثم عزل زكى الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين فى مستهل
صفر سنة *** واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم فى بلاد الشام الاسلا
مية فى ذلك الوقت واستناب ولده القاضى محيى الدين فى الحكم بمدينة حلب ولم يكن شى من امور الدولة
يخرج عنه حتى الولاية وشد الدواوين وغير ذلك فى ايام نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وتوجه من
جهته رسولا الى الديوان العزى فى ايام المقتفى وسيره المقتفى رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور
وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ذلك
وعلى ما كان عليه وكان فقيها امينا اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم فى الخلاف والاصولين
كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان
عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن فى بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة روسا
بيته ، وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدنى له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد   والفجر وهم فى ضمير المشرق

وركبت من هول كل عظيمة   شوقا اليك لعلنا ان نلتقى ،

قال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة القاضى كمال الدين المذكور انشدنى لنفسه هذين

البيتين فى ثالث شهر ربيع الاول سنة ٧١ وتذكرت قول ابى يعلى ابن الهبارية الشريف فى معنى الصبح وابطاله .

كم ليلة بت مطويا على حرق　　اشكو الى النجم حتى كاد يشكونى
والصبح قد مطل الشرق العيون به　　كانه حاجة فى كف مسكين ،

ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد ، وقيل انه كتب الى ولده محيى الدين وهو بحلب وذكر فى الخريدة انها له .

عندى كتايب اشواق اجهزها　　الى جنابك الا انها كتب
ولى احاديث من نفسى اسر بها　　اذا ذكرتك الا انها كذب ،

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد فى كل وقت هذين البيتين وهما من جملة ابيات لابى الحسن محمد ابن على بن الحسن ابن ابى الصقر الواسطى وسياتى ذكره

يا ربما تحيينى الى زمن　　اكون فيه كلا على احد
خذ بيدى قبل ان اقول لمن　　القاه عند القيام خذ بيدى ،

وكانت ولادته سنة ٤٩٢ بالموصل وتوفى يوم الخميس سادس المحرم سنة ٥٧٢ بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفى ثمانون سنة واشهر ورثاه ولده محيى الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابى الفضايل القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضا بدمشق الى ضيا الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين ابن ابى عصرون المقدم ذكره فسأل الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين المذكور ثم

٦١٠　　محيى الدين الشهرزورى ،

ابو حامد محمد القاضى بن القاضى كمال الدين الشهرزورى المذكور قبله الملقب محيى الدين وقد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضى محيى الدين قد دخل بغداد للاشتغال نتفقه على الشيخ ابى منصور ابن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولى قضا دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا فى شهر رمضان سنة ٥٥٥ وبه عزل ابن ابى

جُرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك فى شعبان سنة ٧٦ والله اعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوّض اليه تدبير مملكة حلب فى شعبان سنة ٧٣ واستمر على ذلك ثم وشى به اعدآوه وحسّاده الى الملك الصالح وجرت اسباب اقتضت انه لزم بيته فى رابع شعبان سنة ٧٥ ورأى المصلحة فى مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عزالدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكى الاتى ذكره ان شا الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضى حلب فى كتاب ملجا الحكم عند التباس الاحكام انه كان فى خدمة القاضى محيى الدين عند توجهه الى بغداد فى احدى الرسايل وناهيك بمن يكون فى خدمته مثل هذا الرجل وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وكان محيى الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم فى بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقها والادبا والشعرا والمحاويج ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونها بل كان يوفيها عنه ٠ ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسه ضخمة وكان من النجبا عريقا فى النجابة تام الريا سة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له فى الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدنى له بعض الاصحاب فى وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكرٍ وساقا نعامةٍ وقادمتا نسرٍ وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعى الرمل بطنًا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم ٠

ورايت له فى بعض المجاميع هذين البيتين وهما فى وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا وينثرها اماط على الانام ٠

وكانت ولادته سنة ٥١٠ تقريبا وقال العماد الكاتب فى الخريدة مولده سنة تسع عشرة وزاد فى كتاب السيل فى شعبان وتوفى سحرة يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاولى سنة ٥٨٦ وقيل ثالث عشر هكذا ذكره العماد الكاتب

فى السيل والاول ذكره الدبيثى وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلعم رحمه
هكذا رايته فى بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثى فى تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم
ثم حققت ذلك فوجدته كله كما قاله ابن الدبيثى وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب
البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى ، وكان لكمال الدين ابن اخ يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا
الى بغداد من نور الدين سنة ٥٦٩ ومدحه ابن التعاويذى بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول اعجزتنا صفاته   فقلت صدقتم هذه صفة الرسل ،

ومدح والده القاضى محيى الدين المذكور الموفق محمد بن يوسف الاربلى المعروف بالبحرانى الشاعر الاربلى
الاتى ذكره ان شا الله تعالى فما ارضاه بما اجاره فكتب اليه

اراني من جدواك ظمآن صاديا   وبحرك من ما المروة مفعم
لكل فقير منك جود يظله   سواى فانى شامس اتضرم
اذا احد اثنى عليك بصالح   فانى لا اثنى بما ليس اعلم
فسايل عن الاقوام كيف وجدتم   فالزم فيك الصمت لا اتكلم
ولا شيت كانت بين لحس سلوة   من القول لا تنبوا ولا تتثلم
ابا حامد ان الفتى بصلاته   ومعروفه لا يحذ عنك درهم
فانك ان اطلقته لمدح   وانك ان امسكته لمذمم
وما مدح الاقوام كعبا وحاتما   لما لهما لولا الندا والتكرم ،

قلت وقد نظم هذه الابيات على اسلوب ابيات المهيار وهى مذكورة فى ترجمته وهى على وزنها ورويها
واولها .   اذا صور الاشفاق لى كيف كنتم
والبيت الثانى والرابع من هذه الابيات ينظر الى الاول

ان كنت تامن نعى حين تسخطنى   فاحذر سكوتى اذا ما عايب نطقا
اذا رماك بعيب لست انكره   حتى يظن جليس انه صدقا ،

واخر الابيات ينظر الى القول الاخر

الناس اكيس من ان يحمدوا بشرا ما لم يروا عنده اثار احسان ؛

ويقرب من هذا قول ابى محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومى البصرى وقد كتبها الى بعض الروسا يحذره من هجايه

لو اراد الاديب ان يهجو البدر هجاه بالخطة الشنعا

قال يا بدر انت تعذر بالسارى وتغرى بزورة الحسنا

كلف فى شحوب وجهك يحكى نمشا فوق وجنة برضا

يعتريك المحاق حتى يرى منك شبيه القلامة الحجنا

ويريك السرار فى اخر الشهر فيمحوك من اديم السما

واذا البدر نيل بالهجو فليخش ذوو اللب السن الشعرا

لا لاجل المديح بل خيفة الهجو اخذنا جوايز الخلفا ؛ ؛

٩١١ فخر الدين الرازى ؛

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الاصل الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوايل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة فى مجلد ومنها فى علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصّل وكتاب البيان والبرهان فى الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلايل وعيون المسايل وكتاب ارشاد النظار الى لطايف الاسرار وكتاب اجوبة المسايل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة وغير ذلك وفى اصول الفقه المحصول والمعالم وفى الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفى الطلسمات السر المكتوم وشرح اسما الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل فى النحو للزمخشرى وشرح الوجيز فى الفقه للغزالى وشرح سقط الزند للمعرى وله مختصر فى الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة

وله طريقة فى الخلاف وله فى الطب شرح الكليات للقانون وصنّف فى علم الفراسة وله مصنف فى مناقب الامام الشافعى وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه فى البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له فى الوعظ اليد البيضا ويعظ باللسانين العربى والعجمى وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سايل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطايفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السُنّة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمنانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طُلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهّر فى العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له فى خوارزم فعاد الى الرى وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ فى اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طايل وعاد الى خراسان واتّصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعدّ وفضايله لا تحصى ولا تحدّ وكان له مع هذه العلوم شى من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال — واكثر سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا — وحاصل دنيانا اذا ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة — فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها   رجال فزالوا والجبال جبال ء

وكان العلما يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين ابن عنين الاتى ذكره ان شا الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقى الدروس فى مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شاتٍ وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها و شدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين فى الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا   فى كل مسغبة وثلج خاشف

العاصمين اذا النفوس تطايرت   بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم   حرم وانك ملجأ للخائف

وفدت عليك وقد تدانى حتفها   فحبوتها ببقائها المستانف

ولو انها تُحبى بمال لانثنت   من راحتيك بنائل متضاعف

جاءت سليمن الزمان بشكوها   والموت يلمع من جناحى خاطف

قرم لواه القوت حتى ظله   بازائه يجرى بقلب راجف ء

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها   دهرًا وكاد ظلامها لا ينجلى

فعلا به الاسلام ارفع هضبة   ورسا سواه فى الحضيض الاسفل

غلط امرؤ بابى علىّ قاسه   هيهات قصّر عن مداه ابو على

لو ان رسطاليس يسمع لفظةً   من لفظه لعرته هزّة افكل

ولحار بطليموس لو لاقاه من   برهانه فى كل شكل مشكل

ولو انهم جمعوا لديه يتقنوا   ان الفضيلة لم تكن للاول ء

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطى سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل

البلد المرء ما دام حيًّا يُستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد ٭

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضيا الدين عمر ووالده على ابي القسم سُليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السُنّة ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفرّا البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحق المروزي وهو على ابي العباس ابن سريج وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي ابرهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه ٭ وكانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٣ وقيل ٥٤٣ بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ٦٠٦ بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه ورايت له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ٭ ومُزْدَاخَان بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة ثم ثم

٦١٢ عماد الدين ابن منعة ٭

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن ملك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ايمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسيا تي ذكره ان شا الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يوميذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى المو صل ودرس بها في عدة مدارس وصنّف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها ٭ وكانت اليه الخطابة في

الجامع الجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسة والعلائية وتقدم فى دولة
نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل
وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئله شرى الكافر للعبد المسلم وذلك فى سنة ٥٩٦ وتولى القضا بالموصل
يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة ٥٩٢ ثم انفصل عنه بابى الفضايل القسم بن يحيى بن عبد الله بن القا
سم الشهرزورى الملقب ضيا الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ٩٣ وولى ضيا الدين
المذكور يوم الاربعا سابع صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع
والتقشف ولا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق
لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى
الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنّف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابى
حنيفة الى مذهب الشافعى رحمهما الله ولم يوجد فى اتابك مع كثرتهم شافعى سواه • ولما توفى نور
الدين فى سنة ٦٠٧ كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتى
ذكره فى ترجمة جده مسعود ان شا الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته
عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست
على قدر فضايله • وكانت ولادته بقلعة اربل سنة ٥٣٥ فى بيت صغير منها ولما وصل الى اربل فى بعض
رسايله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علىّ تمايمى … واول ارض مس جلدى ترابها •

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ٦٠٨ بالموصل رحمه وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب
اربل رحمه يقول رايت الشيخ عماد الدين فى المنام بعد موته فقلت له اما مت فقال بلى ولكنى محترم •
وقد ذكره ابن الدبيثى فى كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وسياتى ذكر اخيه
الشيخ كمال الدين موسى ان شا الله وهم اهل بيت خرج منه جماعة من الافاضل ثم وحفيده تاج الدين
ابو القسم عبد الرحمن بن الشيخ رضى الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد المذكور اختصر

كتاب الوجيز للغزالى اختصارا احسنا سماه التعجيز فى اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول فى اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاووسى فى الخلاف ومولده بالموصل فى سنة ٥٩٨ ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها فى شهر رمضان سنة ٦٧٠ وتوفى بها فى سنة ٦٧١ وكانت وفاته فى جمادى الاولى من السنة تقديرا رحمه الله تعالى ؞ ؞

٦١٣ الجاجرمى ؛

ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابى الفضل السهلى الجاجرمى الفقيه الشافعى الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف فى الفقه كتاب الكفاية وهو فى غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسايل التى تقع فى الفتاوى وهو فى مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو فى مجلدين وله طريقة مشهورة فى الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به و بكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبّوا على الاشتغال بها ، وتوفى بكرة نهار الجمعة حادى عشرين رجب سنة ٦١٣ بنيسابور رحمه ؛ والجاجَرْمى بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهى بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ، ورايت بمدينة دمشق المحروسة خطه على كتاب له شرح فيه الاحاديث المسطورة فى المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقها بنيسابور فى السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ٦١٢ ؞ ؞ ؞

٦١٤ العميدى ؛

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدى الفقيه الحنفى المذهب السمرقندى الملقب ركن الدين كان اماما فى فنّ الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضى الدين النيسابورى وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا فى هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاووسى وقد سبق ذكره والعميدى المذكور وركن الدين امام زادا وقد شذ عنى من هو الرابع ، وصنف العميدى فى هذا الفن طريقة وهى مشهورة بايدى الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحها

جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى
الفقيه الشافعي الخوى قاضي دمشق رحمه والقاضي اوحد الدين الدويني قاضي منبج ونجم الدين المريدي و
بدر الدين المراغي المعروف بالطويل وغيرهم ، وصنف كتاب النفايس ايضا واختصره شمس الدين الخوى
المذكور وسماه عرايس النفايس وصنف اشيا مستملحة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير و
انتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين ابي الحامد محمود بن احمد بن عبد السيد
ابن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الناجري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيرها
وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الاربعة تاسع جمادى الاخرة سنة ٦١٥ ببخارا رحمه
وتوفي شمس الدين الخوى المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة ٦٣٧ بمدينة دمشق ودفن بسفح
قاسيون ومولده في شوال سنة ٥٨٣ ، وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر قلعة حلب وكان اخذ
القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ٦٥٨ ومولد اوحد الدين
سنة ٥٨٩ رحمه ، والعَمِيْدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال
مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ، ونظام الدين الحصيري قتله التتر بنيسابور
عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ٦١٦ رحمه ، وكان والده من اعيان العلما اجتمعت به عدة
دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ومولده ببخارا سنة ٥٤٩ في رجب وتوفي ليلة الاحد
الثلثين من صفر سنة ٦٣٦ بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان
ابي يعرف بالناجري وانما ببخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن فيها ثم

٦١٠ ابن داود الظاهري ،

ابو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا و
كان يناظر ابا العباس ابن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته
جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله
عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه

الهرم وباح بسرّه المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنّف فى عنفوان شبابه كتابه الذى سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رايق واجتمع يوما هو وابو العباس ابن سريج فى مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا فى الايلاء فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام فى الايلاء فقال له ابو بكر لين قلت ذلك فانا اقول

انزه فى روض المحاسن مقلتى وامنع نفسى ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفى عن مترجم خاطرى فلولا اختلاسى ردّه لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبا صحيحا مسلما ،

فقال له ابن سريج وبم تفتخر علىّ ولو شيت انا ايضا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته قدبت امنعه لذيذ سناته
صبًا بحسن حديثه وعتابه واكرر اللحظات فى وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته ،

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى تقيم شاهدى عدل انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس ابن سريج يلزمنى فى ذلك ما يلزمك فى قولك

انزه فى روض المحاسن مقلتى وامنع نفسى ان تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ، ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرء ضيف يسر بقربه ومالى سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمى القلوب باسهم اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلى كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فاسال عن كيف ،

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابى الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظنّ تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردّها على صاحبها فنظرنا

فاذا الرجل على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر المشهور واذا فى الرقعة

يابن داود يا فقيه العراق　　افتنا فى قواتل الاحداق

هل عليهن فى الجروح قصاص　　ام مباح لها دم العشاق ٭

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع　　بسهام الفراق والاشتياق

وقتيل التلاق احسن حالا　　عند بن داود من قتيل الفراق ٭

وكان عالما فى الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة ۲۹۷ وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ۹۲ والاول اصح وفى يوم وفاته توفى يوسف بن يعقوب القاضى رحمه ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسى واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته ٭

۶۱۲　　ابن ابى زندقة ٭

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشى الفهرى الاندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى الزاهد المعروف بابن ابى زندقة صحب ابا الوليد الباجى المقدم ذكره بمدينة سرقسطه واخذ عنه مسا يل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرأ الفرايض والحساب بوطنه وقرأ الادب على ابى محمد ابن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ۴۷۶ وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره وعلى ابى احمد الجرجانى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا　　طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكّروا فيها فلما علموا　　انها ليست لحى وطنا

جعلوها لجةً واتخذوا　　صالح الاعمال فيها سفنا ٭

ولما دخل على الافضل شاهان شاه بن امير الجيوش المقدم ذكره فى حرف الشين بسط ميزرا كان معه و جلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذى طاعته قربة　　وحقه مفترض واجب
ان الذى شُرّفت من اجله　　يزعم هذا انه كاذب ٭

واشار الى النصرانى فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فاكله ثلثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المامون بن البطايحى فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن فى بابه وله من التصانيف كتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة فى الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكى الدين عبد العظيم فى الترجمة التى جمعها للطرطوشى وهى

اذا كنتَ فى حاجة مرسلا　　وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابه　　به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى　　رسول يقال له الدرهم ٭

وقد سبق فى ترجمة ابى الحسين احمد بن فارس اللغوى بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت فى حاجة مرسلا　　وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه　　وذاك الحكيم هو الدرهم ٭

وقال الطرطوشى المذكور كنت ليلة نايما فى بيت المقدس فبينما انا فى جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا العجيب　　ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا　　لما كان للاغماض منك نصيب ٭

قال فايقظ النوام وابكى العيون ٭ وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة ٤٥١ وتوفى ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة ٥٢٠ بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن فى

مقبرة وَعَلَه قريبا من البرج الجديد قبلى الباب الاخضر، وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلت انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى، قُلْتُ هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ فى مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق فى اوايل سنة ٦٨٠ بمشيخة جمعت لشيخنا القاضى بها الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضى حلب المذكور فى حرف اليا ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر فى جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشى المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده فى سنة ٥٣٩ فكيف يجيزه الطرطوشى ووفاته فى سنة ٥٢٠ فقد توفى قبل مولد ابن شداد بتسع عشر سنة، وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذى جمع المشيخة لكن هذه النسخة التى رايتها قريت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فلم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبنى الى الغلط فى ذلك، والطُّرْطُوشى بضم الطائين المهملتين بينهما را ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهى مدينة فى آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهى فى شرق الاندلس وزَنْدَقَة بفتح الزاى وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهى لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال، وقد تقدم الكلام على وعله فى ترجمة الحافظ ابى الطاهر احمد بن محمد السلفى،

٦١٧ العلاف المعتزلى،

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين فى الاعتزال ومن اكبر علمايهم وهو صاحب مقالات فى مذهبهم ومجالس ومناظرات، وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشى وكان ابو الهذيل المذكور فى جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافيدة مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفوا له موعود ولا يسلم له موجود تسرع اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمايل وصاحبه جواد لا يصغى الى داعية المنع ولا

يصنح لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الطالة لذكرت كلام الجميع ، ورايت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر المكنون ، وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاشتغال للادلّة والملازمات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع فقال صالح يابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في قراته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ، ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك ، وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفي في سنة ٢٣٥ بسر من راى وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ٢٢٦ وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة ٢٢٧ رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شي من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره ؛؛؛

وكل امرءٍ يولي الجميل محبّب   وكل مكان ينبت العز طيّب ،

وحكى عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك اليّ ويبشر في وجهي الى ان انشدته

ولما صارودّ الناس حبا   جزيت على ابتسام بابتسام

وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام ،

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكايه ، واخر شي انشده في شوال سنة ٣٤٩ ولم يلقه بعدها قصيدته البايية وشابها بطرف من العتب

اري لي بقربي منك عينا قريرة   وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا   ودون الذي امّلت منك حجاب

اقلّ سلامي حب ما خف عنكم   واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغي على الحب رشوة   ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شيئت الا ان اذلّ عواذلي   على ان رايي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرّقوا   وغرّبت اني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف الا فيك انك واحد   وانك ليث والملوك ذئاب

وانك ان قويست صحف قارى   ذيابا ولم يخطى فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل   ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الودّ فالمال هيّن   وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرًا   له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا اليّ حبيبة   فما عنك لي الا اليك ذهاب ،،

واقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفًا منه ولا يجتمع به واستعدّ للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة ٣٥٠

قبل مفارقته بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافوراً فيها وفي اخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصي مكرمة　　اقومه البيض ام اباوه الصيد

ام اذنه في يد النخاس دامية　　ام قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك ان الفحول البيض عاجزة　　عن الجميل فكيف الخصية السود ٭

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنته ترجمته ورايت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعايه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا　　او غصّ من دهش بالريق او بَهَر

فتلك هيبته حالت جلالتها　　بين الاديب وبين القول بالحصر

وان يكن خفض الايام عن غلط　　في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفألت من هذا لسيدنا　　والفال ماثورة عن سيّد البشر

بان ايامه خفض بلا نصب　　وانّ اوقاته صفو بلا كدر ٭

وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي ع الاخباري كاتب كافور والذي دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عياش ٭ واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلثا لعشر بقين من جمادي الاولى سنة ٣٥٦ بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعا وقيل توفي سنة ٣٥٥ وقيل سنة ٥٧ وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكيه وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمس وستون سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله

لعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب للامر من بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة
بولد ابى الحسن على بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابى
الفوارس احمد بن على بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ٣٥٧ وبقية خبرهم مذكور
فى ترجمة جده محمد الاخشيد ؛؛؛

٥٥٧ كُثَيِّر عَزَّة ،

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى احد عشاق العرب المشهورين به قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد ابن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مُزَيْقِيَا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة بن حارثة هو لُحَيّ وابنه عمرو بن لُحَيّ هو الذى راه النبى صلعم يجر قصبه فى النار وهو اول من سيّب السوائب و بحر البحيرة وغير دين ابرهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لُحَيّ واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الاخرون الى المدينة والشام وعمان ، وقال ابن الكلبى ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مشر بن رياح وهو جدّ كُثَيِّر بن عبد الرحمن صاحب عزّة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العُزّى بن حاجب بن عفان بن مليك بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان وقال السمعانى جميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم ، وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة ، واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان ينشده ، وكان رافضيا شديد التعصّب لآل على ابن ابى طالب حكى ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق على بن ابى طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المومنين لو نشدتنى بحقك لاخبرتك قال نشدتك بحقى الا ما اخبرتنى قال نعم بينا انا اسير فى بعض الفلوات اذ انا برجل قد نصب حبالة فقلت

له ما اجلسك هٰهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لا صيب لهم شيا ولنفسي ما يكفينا ويعصنا يومنا هذا قلت ارايتَ ان اتيتُ معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني　　لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها　　فانت لليلى ما حييت طليق ٭

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكا حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه　　حصان عليها نظم درّ يزينها

نهته فلما لم ترالنهي عاقه　　بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم على ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده ٭ ويقال ان عزّة دخلت على امّ البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك الاموي فقالت لها ارايت قول كُثَيِّر

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه　　وعزّة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلىّ اثمها ٭ وكان لكثيّر غلام عطّار بالمدينة وربما باع نسا العرب بالنسيئة فاعطى عزّة وهو لا يعرفها شيا من العطر فطلته اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حُبًّا وكرامة ما اقرب الوفا واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه　　وعزّة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمك فقال لا والله فقُلْنَ هي والله عزّة فقال اشهدكنّ الله انها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثيّر وانا اشهد الله انك حُرٌّ لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر

فكان ذلك من عجايب الاتفاق ، ولكثيّر في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني   وشرّ الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي   غريما ما ذهبت له بمال ،

ومن شعره

وقد زعمت انّي تغيّرت بعدها   ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر
تغير جسمي والخليقة كالذي   عهدت ولم يخبر بسرك مخبر ،

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتي خبر ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثيّر فلما بلغه ذلك قال ما اجلّ الخطب ضحّى بنوا حرب بالدين يوم الطفّ وضحّى بنوا مروان بالكرم يوم العقر ، واسبلت عيناه بالدموع ، وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيّرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فتافف كثيّر في وجهها فقالت من انت قال كثيّر عزّة فقالت الست القايل

فما روضة زهراء طيّبة الثرى   يمج الندى جثجاثها وعرارها
با طيب من اردان عزّة موهنا   اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ،

فقال لها كثيّر نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيّب رايحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

الم ترياني كلما جيئت زايرا   وجدت بها طيبا وان لم تطيّب

فناولها المطرف وقال أسْتُرِي عَلَيَّ هذا ، وسمعت بعض مشايخ الادب في زمن اشتغالي بالادب يقول ان النصف الثاني من البيت الثاني من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التي يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هي باطيب من اردان عزّة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده ، وكان كثيّر ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما يعني الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه   خدود جوارى بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستحمقه وامر باخراجه ، ودخل كثيّر على

عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف
عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الىّ ولكني اسال الله
تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثيّر

ونعود سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكي كان بالعوّاد
لو كان يقبل فدية لفديته   بالمصطفى من طارفي وتلادي ٭

ومما يستجاد من شعر كثيّر قصيدته التايية يقول من جملتها

واني وتهيامي بعزّة بعد ما   تسلّيت من وجد بها وتسلّت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما   تبوّاً منها للمقيل اضمحلّت ٭

وكان كثيّر بمصر وعزّة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما
كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثيّر الى مصر فوافاها والناس منصرفون
عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوي واقف عند قبرها   عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكي من فراقك حيّة   فانت لعمري اليوم انأى وانزح ٭

واخبارها كثيرة وتوفي كثيّر في سنة ١٠٥ رحمه ٭ وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القسم البيا
ضي قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثيّر عزّة في يوم واحد في سنة ١٠٥ فرايتها جميعا صُلّي عليهما في
موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر
عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر هناك في ترجمته ٭ وقد تقدم الكلام على الخزاعي ٭ وكُثيّر تصغير
كُثير وانما صُغّر لانه كان حقيرا شديد القِصَر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقال له طاطي
راسك لئلا يوذيك السقف يمازحه بذلك ٭ وكان يلقّب ربّ الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيّرا
يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب ٭ ٭

٥٥٨ كُوكُبُورِى ٭

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظّم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربى صغير اى صغير القدّ واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرّقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمّر طويلا يقال انه جاوز ماية سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع باربل الى ان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ٥٦٣ وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين مات فى ذى الحجة من السنة المذكورة ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة من مدارس وغيرها ٭ قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير فى تاريخه الصغير الذى عملها لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل فى سنة ٥٦٣ وسلّم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحرّان وقلعة عقرة الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شادى فى سنة ٥٥٥ ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربعة عشر سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور فى حرف القاف فاقام مدة ثم تعصّب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز فى امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له مقصود فانتقل الى الموصل وملكها يوميذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره فى حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حرّان فانتقل اليها واقام بها مدّة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكّن منه وزاد فى الاقطاع الرُها فى سنة ٥٧٨ واخذ السلطان الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حرّان واخذ الرقّة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح فى ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون ابنة ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن

معين الدين بن صاحب قصير معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور فى سنة ٥٨١ وشهد
مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت فى مواضع
لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الكاتب وبهاء الدين ابن شداد وغيرها وشهرة ذلك تغ
الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماة القدم ذكروا انك
العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم ل
كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده و
تخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يوميذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم
مرض وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٨٦ بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال
ان المسيح تمّ وُلِدَ بها على الاختلاف الذى فى ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين من السلطان ان ينز
عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل
فى ذى الحجة سنة ٥٨٦ هذه خلاصة امره واما سيرته فقد كان له فى فعل الخير غرايب ولم يسمع ان احداً
فعل فى ذلك ما فعله لم يكن فى الدنيا شى احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من
الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى اول
النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسو
على قدر الفصل من الشتا والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شى من الذهب من الدينار والاثنين
الثلاثة واقل واكثر وقد كان بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقر
لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس ويدخل الى كل واحد
بيته ويساله عن حاله ويتفقّده بشى من النفقة وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو
سلهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارًا للنساء والارامل ودارًا للصغار الايتام ودارًا للملاقيط رتب
جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه
كل يوم وكان يدخل اليهم ايضا فى كل وقت ويتفقّد احوالهم ويعطيهم النفقات زايدة على المقرر لهم